

التغيرات السسيوثقافية وانعكاستها على وسائل

الاختيار للزواج

دراسة حالة لبعض مكاتب الزواج بمدينة

الإسكندرية

دكتورة/ مرفت حسن برعى محمد

المدرس بقسم الاجتماع - كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة قناة السويس

## Abstract

### *The Socio – cultural changes & their reflections on the means of choice for marriage: A case study of some offices to marry in Alexandria*

*Marriage is a sacred relationship approved by the heavenly religions, bringing the level of the human animal to marital relations, and blessed human societies; so should not become vulnerable to tampering and do not risk or gamble. And should be conducive to the stability of family life and build affection and compassion. But under the subordination of communities to changes mixed in terms of speed and comprehensiveness we are confronted with social transformations lead to results or phenomena sometimes nature positive and sometimes characterized by nature negative and the consequent changes in the attitudes of individuals and their perceptions and opinions and sometimes beliefs about issues and topics, all of which methods to choose young people for marriage.*

*Hence spin main idea of this study is about: knowing the standards and methods practiced by young people to choose a life partner in the light of the changes and transformations contemporary. And learn methods of adjustment that young people engage in the study population to overcome the difficulties faced in the selection process.*

الملخص باللغة العربية

التغيرات السوسيوثقافية وانعكاستها  
على وسائل الاختيار للزواج  
دراسة حالة لبعض مكاتب الزواج  
بمدينة الإسكندرية

إن الزواج علاقة مقدسة أقرتها الأديان السماوية ليرتفع الإنسان من المستوى الحيواني إلى العلاقات الزوجية، وباركتها المجتمعات الإنسانية؛ لذلك لا ينبغي ألا يصير عرضه للعبث ولا المخاطرة أو المقامرة. والواجب أن يؤدي إلى حياة استقرار أسرة وبنائها بالمودة والرحمة. ولكن في ظل خضوع المجتمعات لتغيرات متباينة من حيث السرعة والشمول أصبحنا يزاء تحولات اجتماعية تؤدي إلى نتائج أو ظواهر أحيانا ذات طبيعة إيجابية وأحيانا تتسم بالطابع سلبي ويترتب عليها حدوث تغيرات في اتجاهات الأفراد وتصوراتهم وأرائهم وأحيانا معتقداتهم حول القضايا والموضوعات كافة ومنها أساليب اختيار الشباب للزواج.

ومن هنا تدور الفكرة الرئيسية لهذه الدراسة حول: معرفة المعايير والأساليب التي يلجأ إليها الشباب في اختيار شريك الحياة في ظل التغيرات و التحولات المعاصرة. ومعرفة أساليب التكيف التي يمارسها الشباب في مجتمع الدراسة للتغلب على الصعوبات التي تواجهه في عملية الاختيار.

## مقدمة:

يعد الاختيار للزواج ذات دلالة في حياة الإنسان؛ لأنها مرحلة فاصلة بين مرحلتين من حياته: مرحلة العزوبية، ومرحلة الزواج. والاختيار يعد سلوكاً اجتماعياً لا يتحدد فقط برغبة الشخص، بل وفق قواعد ومعايير ينشأ عليها منذ الصغر - والاختيار للزواج يعد من أهم الخطوات والمراحل الذي يحدد نوعية حياة الفرد، "فالزواج الناجح يقوم علي الاختيار الناجح. فكثير من حالات فشل الزواج ترجع إلي الاختيار الغير موفق للشريك، سواء ما يتعلق باختلاف الأفق الثقافي للزوجين، أو اختلاف في المعايير المتعلقة بالدين والأخلاق وآداب السلوك أو اختلاف في المكانة الاجتماعية و الاقتصادية" (١)، أما البعض الآخر فإنهم يولون اهتماما للحب والتفاهم والانسجام بين الرجل والمرأة.

يمثل النظام الأسرى أحد أهم جوانب النسق القرابي داخل البناء الاجتماعي للمجتمع المصري، وقد تأثر هذا النظام بكافة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المستحدثة التي أفرزت العديد من القيم الاجتماعية والثقافية المتعارضة، مع مآدرج عليه المجتمع من أفكار ومعايير. ونظام الزواج الذي يعد الباب الوحيد المتعارف عليه اجتماعيا لتكوين الأسرة في المجتمع المصري كان من أكثر النظم التي صادفت العديد من التغيرات في أساليب الاختيار والتوافق الزوجي وهذه التغيرات لم تلغي قيمة الزواج كقيمة اجتماعية من القيم الأساسية التي يسعى النظام الأسرى لتحقيقها.

وبالاطلاع على التراث النظري الخاص بموضوعات القرابة و الزواج نجد "أن أساليب الاختيار تتفاوت من مجتمع الي آخر ومن عصر الى عصر وهي تتراوح بين السيطرة الكاملة للوالدين في عملية الاختيار وبين الاختيار الحر تماما وبين هذين النموذجين المتعارضين توجد انماط عديدة من الاختيار وأهمها "الاختيار المرتب الحر" أي الذي لا يكون عليه أي نوع من القهر أو الإلزام علي الشباب وفي نفس الوقت تشارك أسرهما في الترتيبات و الاتفاقيات المتصلة بإتمام الزواج" (٢).

فالاختيار للزواج في المجتمع المصري مر بمراحل متعددة، بدءا بالمرحلة القهرية، حيث كان يخضع الاختيار للزواج لسلطة الجد أو الأخ في تقرير مستقبل الأبناء من الجنسين، ويرتبط هذا الاتجاه بنوع العادات والتقاليد التي انتشرت في الأسرة الممتدة، حيث كانت الأسرة الممتدة هي التي تختار زوجة الابن، وخصوصا من الأقارب، فرب الأسرة يتمتع بميزة اجتماعية، وله الحق بأن ينفرد في إتخاذ القرارات والإجراءات التي تتعلق باختيار الزوج أو الزوجة بدون الرجوع إليهما، حيث إن العائلة الممتدة كما يقول البروفيسير مكايفر: كانت تعتمد اعتمادا كليا على نفسها في تقديم الوظائف المهمة لأفرادها والمجتمع الكبير(٣). ولم يكن لأفراد المجتمع رأى تماما في اختيار شريك الحياة... " ففي العصر الماضي كانت الأسرة تلعب دورا كبيرا في اختيار شركاء الحياة لابنائها وبناتها. إلي حد أنها كانت ترتب الزيجات المفضلة لأبنائها دون أي استشارة لهم أو أي مراعاة لمشاعرهم الخاصة. ورغم أن الأسرة تلعب اليوم ولاشك دورا ما في تزويج أبنائها، إلا أن الزواج "الجاهز، أصبح شيئا باليا ينذر أن نصادفه(٤). وجاءت المرحلة الثانية (الاختيارية) مع التطور والتغير الذي عرفه المجتمع في مرحلة ظهور الصناعة، وانتشار التحضر، والتقدم في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، أصبحت الدولة تقوم بتوفير فرص العمل وإتاحتها لابناء المجتمع كل حسب كفاءته و اختصاصه ، بدأت الأسرة تأخذ شكلا جديدا وهو "الأسرة النووية". حيث ظهرت الأسرة النووية في الأقاليم الصناعية والحضرية المتطورة، وتتوفر أيضا في الأوساط المهنية والمتوسطة، بينما ظل الزواج التقليدي مستمرا في المجتمعات التقليدية "البدوية ومعظم الريف المصري.

ومن الصفات التي تميزت بها الأسرة النووية أن أصبح للأبناء الحق في اختيار شريك الحياة في الحضر، ومما يزيد من مميزات الأسرة النووية عدم تعرض الزوج إلى القيود التي تفرضها عليه سلطة الأقارب كسلطة الجد أو الأخ، هذه السلطة التي كانت تقر مصر ومستقبل العائلة الممتدة سابقا، فأصبح الشباب يعتمدون على اختيار زوجاتهم بعيدا عن سيطرة الأهل والأقارب بالطريقة القهرية، ولهم الحق في الاختيار الفردي(الذاتي) مع موافقة الأهل، ولزيادة تعقد الحياة بوجه عام، حيث اتسعت المناطق الحضرية للعديد و العديد من النازحين من القرى وأحاء الوطن المختلفة أصبح من الصعوبة الاختيار الذاتي

بدون مساعدة، وفي أواسط القرن الماضي ظهرت "الخاطبة" وهي كانت الوسيط المحترف السائد في اختيار شريك الحياة، وهي وظيفة تخصصية تتقاضى عليها أجرًا، وتأخذ أجرها من الطرفين عند إتمام التوافق الزوجي، والخاطبة كان يُسمح لها بدخول بيوت كثير من أفراد المجتمع، لذا فهي تتمتع بعلاقات اجتماعية واسعة وتقوم بجمع مجموعة من الصور لفتيات وقتيان على اختلاف مستوياتهم، ثم تقوم بعرض هذه الصور على أسرتهما، وهي تتمتع بثقة أهل العروس وأسرة الراغب في الزواج، حيث يوضحون للخاطبة أوصاف الفتاة أو الشاب مشفوعة بصورة، وإذا نجحت في التوافق الزوجي المبدئي كوسيطا بين الأسرتين حيث يبدي العريس إعجابه بالصورة، تقوم الخاطبة بتحديد موعد مع أسرة العروس، ويتيحون له الفرصة لرؤية العروس والجلوس معها، في وجود أحد أفراد الأسرة.

هذه الطريقة كانت منتشرة كثيرا من قبل خاصة أن كثيرا من الفتيات كن في البيت ولا يخرجن للتعليم أو العمل. أما الآن فالفتاة تعلمت وتشعر أن هذا الأسلوب فيه مهانة كأنها سلعة تعرضها الخاطبة على الشباب ينظرون إلى شكلها ولا ينظرون إلى عقلها وأسلوب تفكيرها، والخاطبة بشكلها القديم قد اختفي، ولكن لم تندثر وإنما تغيرت صورتها. ولبست ثوبًا جديدًا يتلائم والتغيرات السسيوثقافية التي حدثت في المجتمع.

ومع ارتفاع المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وانتشار التعليم، والحرية الملحوظة التي حصلت عليها النساء دفعتهن لتلقي العلم والعمل والمشاركة بكفاءة وإيجابية في شتى المجالات. وataحت للجنسين الاختلاط والتعارف في كثير من المجالات، وبالتالي أتاح لهم الفرصة للتعرف عن قرب مما يتيح لهم ظروف مناسبة للاختيار الفردي. كما خلق الإرادة عند المرأة بعدم الخضوع التام لرأي الوالدين ومشاركتها لها في اختيارها لشريك الحياة. ورغبة البعض منهن في الارتباط بالزواج عن طريق الاختيار الفردي الحر.

وفي ظل ما تعرضت له المجتمعات من تغيرات، وما طرأت علي المجتمع المصري على وجه الخصوص في أوائل القرن الحالي، وكنتيجة للتعقيدات وعوامل النغير الكثرية والمتعددة والتي شملت حياتنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الحديثة، وكذلك الاتصالات الحديثة التي أعطتنا مدى أوسع للارتباط وأساليب التربية الحديثة التي تعطي

حقوقاً أكثر ومسئوليات أوسع للطفل، وحقوق ثورية للمرأة في الدراسة والعمل، ومع ارتفاع نسبة المواليد الإناث عن نسبة المواليد الذكور، وتغير اتجاهات الشباب العامة وأفكارهم حول الزواج، وحرصهم على الانفصال عن الأسرة بمسكن مستقل جعلهم يتحملون الكثير من أعباء الحياة الجديدة في توفير المهر والمسكن وتوفير المستلزمات الأخرى للحياة الأسرية الجديدة والمستقلة... ومع ارتفاع معدلات البطالة و الغلاء كل هذه التغيرات وغيرها له حجمه وأهميته ، وكل منها أدى إلى المشاكل الاجتماعية في كل اتجاه، ومنها مشكلة تأخر سن الزواج، وانتشار العنوسة وعجز بعض الأفراد عن تدبير أمورهم، واحتياج الزوج إلى معاونة الزوجة مادياً ومعنوياً، ورغبة الشباب في مساعدة الآخرين علي اختيار شريك الحياة، ونظراً لعدم ثقة الكثير من الشباب في الفتيات لاستغلال البعض منهن للثقة والحرية الممنوحة لهن استغلالاً سيئاً، أصبح الشاب لايفضل الارتباط بفتاة تربطه بها علاقة عاطفية، واختيار فتاة لم يتواعد معها علماً بأنها قد تكون لها علاقات بآخرين، وهكذا جعلته عدم الثقة وتمسكه بالعادات والتقاليد الي أن يلجأ للمحيطين به ممن يثق بهم بأن يساعده في اختيار شريكة الحياة.

انتقلت وظيفة الخاطبة إلي صديق أو زميل في العمل "خاطبة مودرن" إلي جانب وسائل أخرى"الكنايس و الجوامع ودوائر تحفيظ القرآن "كوسائط مساعدة في اختيار شريك الحياة".

وقد اتسعت خيارات الزواج أمام الفتى والفتاة في الأوساط الحضرية، وذلك من خلال مواقع علي الانترنت، والفضائيات (الخاطبة الإلكترونية)، أو من خلال مكاتب وشركات الزواج.

فمكاتب الزواج وظيفتها هي التوفيق بين راغبي الزواج وتعد أسلوباً متطوراً للخاطبة أنشأها أصحابها كمشاريع تجارية، لأنهم يعلمون جيداً أن نسبة العنوسة في ازدياد حالياً فهم قطعاً سوف يربحون ولذا فهم يعرضون عناوينهم والدعاية لأنفسهم عن طريق بعض الجرائد الرسمية وغير رسمية وعلى شاشات التليفزيون بالقنوات المتخصصة، وعن طريق شبكة الانترنت أو إعلانات ورقية على محطات المترو والقطارات أيضاً؛ لتقديم

خدماتها في أساليب عصرية وسريعة. لتزويج الشباب وهذا الأسلوب انتشر مؤخرا كثيرا في بعض البلاد العربية بشكل عام وفي مصر بشكل خاص. وهذه المؤسسات تعد عملها هذا واجبا دينيا، يأخذون أجرهم على هذا العمل الذي يقومون به، وكثيرا ما يبالغون في مدح الصفات الشكلية والخلقية حتى يتم المراد.

والبعض يرجع انتشار مكاتب الزواج إلي أن الخجل في التعامل بين الشاب والفتاة في الجامعات وأسلوب التربية الصارم للفتيات هو السبب في نشأة فكرة مكاتب الزواج، ومواقع الزواج على الانترنت، وأيضا انتشار البطالة والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، وغلاء المعيشة وتأخر سن الزواج أدى إلى انتشار هذه الطرق.

ومن الملاحظ أيضا أنه كلما تقدم السن بالفتاة ومهما بلغت درجة علمها ونضجها، فإن القيمة التي يضعها المجتمع للزواج تمثل ضغط عليها، فصارت تقبل الزواج بالطريقة التقليدية مجرد الخروج من دائرة "العنوسة".

فكانت مواقع الزواج على النت ومكاتب الزواج تحاول المساعدة في إيجاد المواصفات المأمولة في شريك الحياة من مسكن و سيارة ومستوى معيشة مرتفع أو تسهيل الزواج بأجبيات للحصول علي تأشيرة والسفر للعمل بالخارج... إلخ

لقد ظهرت مكاتب الزواج نتيجة للتغيرات والتحويلات التي لحقت بالمجتمع المصري، وقد افرزت لنا هذا النوع من وسائط الزواج، حيث انتشرت بشكل واسع في المجتمع خلال السنوات العشرة الأخيرة، وبشكل خاص في المدن الكبيرة مثل القاهرة والجيزة ومجتمع الدراسة بالإسكندرية وهي تقوم بمهمة الخاطبة التقليدية.

وتسعى دراستنا الحالية إلى التعرف علي الهدف الحقيقي من نشأة هذه المكاتب، وتطورها و التعرف على إيجابياتها و سلبياتها ومدى خطورة بعض هذه المكاتب علي قيم و معايير المجتمع المصري. وهل لعبت دورا حقيقيا في القضاء على مشكلة تأخر سن الزواج والعنوسة والمساعدة في إيجاد شريك الحياة؟ هل هدفها كما يدعي أصحاب هذه المكاتب كسب الثواب في الدنيا والآخرة مع المكسب البسيط؟ وهل ينحسر دورها في ذلك، أم أن لها أهدافا خفية نوضحها؟ مثل استثمار مشكلة العنوسة في الثراء المادي

السريع ببيع الوهم. وتسهيل المتعة الحرام لغير الجادين للارتباط بالزواج، وزيادة حالات النصب سواء من قبل هذه المكاتب أو المترددين عليها.

والزواج الناجح يقوم على الاختيار الناجح ، إن كثيراً من حالات فشل الزواج ترجع إلى سوء الاختيار سواء أكان ما يتعلق بأسلوب الاختيار، أم لاختلاف المكانة الاجتماعية والاقتصادية

إن الزواج علاقة مقدسة أقرتها الأديان السماوية ليرتفع الإنسان من المستوى الحيواني إلى العلاقات الزوجية، وباركتها المجتمعات الإنسانية؛ لذلك لا ينبغي ألا يصير عرضه للعبث ولا المخاطرة أو المقامرة. والواجب أن يؤدي إلى حياة استقرار أسرة وبنائها بالمودعة والرحمة. ولكن في ظل خضوع المجتمعات لتغيرات متباينة من حيث السرعة والشمول أصبحنا يزاء تحولات اجتماعية تؤدي إلى نتائج أو ظواهر أحياناً ذات طبيعة إيجابية وأحياناً تتسم بالطابع سلبي ويترتب عليها حدوث تغيرات في اتجاهات الأفراد وتصوراتهم وأرائهم وأحياناً معتقداتهم حول القضايا والموضوعات كافة ومنها أساليب اختيار الشباب للزواج.

ومن هنا تدور الفكرة الرئيسية لهذه الدراسة حول: معرفة المعايير والأساليب التي يلجأ إليها الشباب في اختيار شريك الحياة في ظل التغيرات و التحولات المعاصرة. ومعرفة أساليب التكيف التي يمارسها الشباب في مجتمع الدراسة للتغلب على الصعوبات التي تواجهه في عملية الاختيار.

وتدور الدراسة ثلاث محاور أساسية :

- الاختيار للزواج.

- مكاتب الزواج .

- المترددون علي مكاتب الزوج

## مشكلة الدراسة وأهميتها:

تحدد مشكلة الدراسة الراهنة في بحث الأبعاد الاجتماعية المرتبطة بظاهرة تعدد وسائل الزواج، وتنوعها بين الأساليب التقليدية والحديثة، والمستحدثة في عملية الاختيار للزواج.

ترجع أهمية الدراسة النظرية في محاولة الاستفادة من التراث النظرى السسيوثقافي في تحليل ظاهرة تعدد وسائل الاختيار الزواجى وأثرها على العلاقات داخل الأسرة وعدم توازنها. كما تتعلق أهمية موضوع الدراسة تطبيقيا؛ بأن بعض وسائل الزواج المستحدثة في وقتنا المعاصر - مثل مكاتب الزواج، والتي انتشرت بشكل يدعو إلى الدهشة - قد أدت الي مزيد من المشكلات الاجتماعية مثل ( انتشار الزواج السرى "العرفى" ، وقوع الفتيات فريسة لشبكات الدعارة، وقضايا إثبات النسب، زواج القاصرات بغير المصرين، زواج الشباب المصري بالأجنبيات، الطلاق المبكر، تعدد الزوجات، العنف الأسرى، الخرس الزوجي....إلخ)

وستقوم الدراسة بعرض للوسائل المتنوعة التي تساعد في عملية الاختيار للزواج وسوف تركز بشكل خاص على بعض مكاتب الزواج المنتشرة بمدينة الإسكندرية بعد عمل حصر لهذه المكاتب، وإجراء دراسة حالة بعض مكاتب الزواج بمجتمع الدراسة وكذلك عدد من حالات المترددين على هذه المكاتب.

## أهداف الدراسة :

في ضوء مشكلة الدراسة وأهميتها فإن الدراسة الراهنة تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف هي:

١- التعرف على اتجاهات الشباب نحو التغيير في أساليب الاختيار الحديثة المنتشرة في مجتمع الدراسة.

٢ - التعرف على الأبعاد والمحددات الاجتماعية التي تسهم في عملية الاختيار للزواج في وقتنا المعاصر.

٣ - التعرف على المشكلات التي قد تنجم عن سوء الاختيار للزواج.

٤ - علاقة انتشار مكاتب الزواج بمشكلة ارتفاع معدلات العنوسة والطلاق في مجتمع الدراسة.

٥ - التعرف على إيجابيات وسلبيات مكاتب الزواج كوسيط للاختيار الزوجي.

### تساؤلات الدراسة :

١ - إلى أى مدى استمرت الطرق التقليدية للزواج في مجتمع الدراسة؟

٢ - إلى أى مدى إتجه مجتمع الدراسة نحو الطرق الحديثة (غير تقليدية)؟

٣ - إلى أى مدى تغيرت أبعاد و محددات اختيار شريك الحياة في وقتنا المعاصر؟

٤ - إلى أى مدى أثر وسائل الاختيار المستحدثة (مكاتب الزواج ) سلبا وإيجابا على مجتمع الدراسة؟

### مناهج الدراسة و أدواتها :

تطلب موضوع الدراسة الاعتماد على عدة مناهج تصافت جميعها في محاولة للوصول إلى أبعاد وجوانب الظاهرة موضوع الدراسة، من حيث صورتها الراهنة والتغيرات التي لمستها وأدت إلى بلورتها بشكلها الراهن ، فقد اعتمدت على المناهج والأدوات الآتية :

١ - المنهج الأنثروبولوجي. ٢ - منهج دراسة الحالة.

٣-منهج المجتمع المحلي.

## ١- المنهج الأنثربولوجي :

في سياق المعالجة المنهجية تسعى الدراسة من خلال الإجابة العلمية على تساؤلاتها إلى استخدام المنهج الأنثربولوجي بأدواته المختلفة، حيث إن طبيعة موضوع الدراسة - التغيرات السسيوثقافية و انعكاساتها علي معايير الاختيار للزواج - تتفق مع المنهج الأنثربولوجي، بهدف إلقاء الضوء علي أبعاد هذه الظاهرة والعواقب المترتبة عليها حيث إن هدف هذا المنهج هو وصف الظاهرة، و تشخيصها، وإلقاء الضوء على جوانبها المختلفة، و جمع البيانات اللازمة عنها مع فهمها و تحليلها. كما يستهدف أيضا كشف الحقائق الراهنة التي تتعلق بظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأفراد وكشف ارتباطاتها بتغيرات أخرى (٥).

ومن هنا كان المنهج الأنثربولوجي من أنسب المناهج استخداما في دراستنا عن مكاتب الزواج في مدينة الإسكندرية.

وهذا المنهج هو الأجدر في أن يفسر ويحلل مظاهر التغير في الوسائط المتعددة لإتمام عملية الزواج. من (أشخاص، وجمعيات ، ووكالات ، ومواقع النت ومكاتب الزواج)، وتحول مفاهيم الزواج وقيمة وعلاقة كل تلك المتغيرات بظاهرة الدراسة الراهنة.

## ٢-منهج دراسة الحالة Case Study :

يعد من أكثر مناهج البحث الاجتماعي انتشارا وأكثرها استخداما للوصول إلى تفهم لأسباب تصرف فرد ما على نحو معين، والتعرف علي اختلاف تصرفه في المستقبل. والغرض الأساسي الذي تستند إليه طريقة دراسة الحالة، هو أن كثيرا من اتجاهات الفرد الاجتماعية وأنماط سلوكه قد تطورت في محاولته التعامل مع الأحداث و الخبرات المهمة في حياته، والتي كانت بمثابة نقطة تحول في تاريخه، وأن حياته قد اتخذت لها مسارا جديدا، وأن تلك التغيرات في سلوكه قد تؤثر على مستقبله كله(٦). وتتفق أغلب التعريفات على أن منهج دراسة الحالة هو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العملية المتعلقة بأية وحدة أو مجتمع عام. وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من

تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها ، وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المشابهة لها. ومن هنا اتجهت الباحثة نحو استخدام هذا المنهج حيث إن هدفه الرئيسي الاهتمام بالموقف الكلي و النظر إلى الجزئيات من حيث علاقتها بكل الذى يحتويها (٧).

لذا يعد منهجا ملائما لدراستنا حيث يتيح التعمق فى دراسة طبيعة أنماط السلوك عند كل من:-

- الاشخاص القائمين على إدارة تلك المكاتب ومعاونيهم(وسطاء الزواج "الخطبة") ودور كل منهم .

- المترددين على هذه المكاتب بصفتهم الشخصية أم ذويهم (مراحلهم العمرية - مؤهلاتهم - صفاتهم الشخصية وإمكاناتهم المادية .)

- متابعة بعض الزيجات التى نجحت فى هذه المكاتب فى اتمامها ومدى استمراريتها.

### ٣- منهج دراسة المجتمع المحلي:

تعني دراسة المجتمع المحلي **community** جماعة من الأفراد يرتبطون بروابط معينة ويشتركون فى المصالح والاهتمامات ، وفى مكان معين - هو جزء من مدينة أو حي داخل مدينة... داخل نطاق جغرافى محلي معين، كما يتضمن المفهوم أيضا مجموعة من العلاقات بين الأفراد الذين يكونون هذه الجماعة الكبيرة(٨). وقد تم اختيار مدينة الاسكندرية كمجتمع للدراسة على اعتبار أنها مجتمعا محليا متأثرا بمفهوم الحيز ومرتبطا بعلاقة من خلال خصائصها المختلفة بالمجتمع الأكبر وهو المجتمع المصرى كله.

وقد ساعد منهج المجتمع المحلي فى التعرف على معتقدات هذا الشعب وعاداته والثقافة الشعبية المستمدة من بعض الحكم والأمثال السائدة بينهم - فيما يتعلق بموضوع الاختيار للزواج - بما تتضمن من قيم ومعايير، ونظرتهم لتراثهم الشعبى.

مؤسسات المجتمع المحلي من(جوامع وكنائس وجمعيات حكومية وتطوعية وشركات ومكاتب الزواج) كوسائط فاعلة تساعد أفراد مجتمع الدراسة فى الاختيار للزواج.

كما ساعد هذا المنهج في التعرف على جيمورفولوجية هذه المكاتب وموقعها الجغرافي، و وسائل الدعاية المختلفة التي تستعين بها.

وقد اعتمدت الدراسة على أدوات جمع بيانات منهجي الدراسة التالية :

#### ١- المقابلة المتعمقة :

تعد المقابلة أداة مهمة لجمع البيانات من خلال مصادرها البشرية ، حيث إنها تمكن الباحث من فهم شخصية المفحوصين، وهي تعطي للباحث فهما أفضل عن الظاهرة - موضوع البحث - نتيجة اشتراك الباحث واطلاعه على هذه الأوضاع(9)، والمقابلة المتعمقة هي التي تمكن الباحث من أن يسبر أغوار مشاعر فرد معين تجاه ظاهرة اجتماعية وجوانبها المختلفة، وكيفية ارتباطه من خلالها بمجالات أخرى في حياته الاجتماعية، ويمكن عن طريق مقابلاته المتعمقة التعرف على الذكريات المتعلقة بالحوادث الماضية التي تسمى من الناحية الفنية البيانات الاسترجاعية الممتدة عبر الزمن *Retrospective longitudinal* خاصة إذا ما أعطى المبحوثون وقتا كافيا لاسترجاع الحوادث الماضية (١٠).

وهذه المقابلات المتعمقة مكنت الباحثة من التعرف على مشاعر الشباب واتجاهات قيمهم واختياراتهم لحياتهم المستقبلية .

كما أتاحت فرصة الحوار والمناقشة بين الأفراد موضوع الظاهرة، مما ساعد على تداعي المواقف والخبرات الشخصية الدقيقة التي تخدم الإجابة عن بعض التساؤلات التي تثيرها الظاهرة.

#### ٢- الملاحظة و الملاحظة بالمشاركة :

وهي طريقة منهجية في البحث الأنثروبولوجي ترتبط بالنيوفسكي إلى أن أصبحت عنصرا أساسيا في الدراسة الميدانية...وهي طريقة للبحث يتحتم توجيهها إلى دراسة المجتمعات المحلية الصغيرة والثابتة نسبيا والتي صارت بمثابة المجال المفضل للدراسة عند الباحث الأنثروبولوجي(١١)، لما كان من أهم البيانات التي نريد الحصول عليها هي

التعرف على السلوكيات الصادرة عن بعض شرائح المجتمع من المقبلين على الزواج- لذلك استطاعت الباحثة عن طريق استخدام الملاحظة بالمشاركة ملاحظة سلوك المترددين علي مكاتب الزواج ، وملاحظة القائمين عليها ، و تسجيل الملاحظات المتعلقة بهم، وملاحظة السلوك على طبيعته، وكذلك وصف التفاعل الاجتماعي في المواقف الطبيعية، ومن أهم مميزاتها أنها يمكن القيام بها في الظروف الطبيعية دون اصطناع ظروف معينة، كما أنها تنقل وتسجل الحدث فور وقوعه تلقائياً، وتنقله إلى الشخص القائم بالملاحظة دون أن تختم عليه التعامل مع الأشخاص، وسؤالهم و تسجيل إجاباتهم مما قد يجعلهم في حرج أو تحيز(١٢).

كانت الملاحظة تتم أثناء اللقاءات المباشرة مع المبحوثين الذين استطاعت الباحثة مقابلتهم، وقد أفادت في التعرف على استجابات هؤلاء الشباب الذين وافقوا و قبلوا على الزواج بهذه الطرق التقليدية وغير تقليدية، ومدى تأثيرهم بالمتغيرات الاجتماعية والبيئية في اختيارهم لشريك الحياة.

## مجتمع الدراسة والمدي الزمنى:

### - المجال الجغرافى :

وقع الاختيار على مدينة الإسكندرية لاختيار: "مكاتب الزواج" مجتمع الدراسة، والمترددين عليها "حالات الدراسة" منها لأن الهدف من الدراسة هو معرفة مدى التحول و التغير في الأساليب والقيم المرتبطة بالاختيار للزواج، و لعل الإسكندرية باعتبارها بها كثافة سكانية كبيرة، وتكثر بها تيارات الثقافات المختلفة والمتنوعة والاختلاط فيما بينها، ويزداد بها الوسائط المختلفة التقليدية وغير التقليدية، يكون التغير واضحاً فيها إلى حد كبير، وكذلك تغلب على الأسر بعض المشكلات التي يصعب وجودها في المجتمعات الحلية وفي أماكن أخرى، مما يجعل التأثير على أنماط السلوك وأساليب الاختيار للزواج أكثر تطوراً و وضوحاً وفي نواح متعددة. وقد قامت الباحثة بعمل دراسة استطلاعية للمكاتب المنتشرة في مدينة الإسكندرية، لاختيار نماذج مختلفة، وقد اقتصر البحث في مجتمع الدراسة علي ثلاث مكاتب للزواج كعينة ممثلة لكافة هذه المكاتب .

المجال الزمني : تم اجراء هذه الدراسة على مدار عام ابتداء من شهر مايو ٢٠١٢ الى يونيو ٢٠١٣. جمعت الباحثة خلال تلك الفترة ما بين الدراسة الاستطلاعية والتراث النظري والدراسة الميدانية.

#### الدراسة الاستطلاعية:

قامت الباحثة بعمل دراسة استطلاعية لمجموعة من مكاتب الزواج المنتشرة في مدينة الإسكندرية في المناطق والأحياء الآتية :

الجمرك - باكوس - فيكتوريا - الابراهيمية - كليوباترا - جليم - سيدى بشر - ابوقير. (في أحياء غرب ووسط وشرق المدينة.)

وقد كان الهدف من هذه الدراسة الاستطلاعية هو حصر عدد هذه المكاتب لمعرفة مدى انتشار هذه الظاهرة ، كوسيلة حديثة من وسائل ووسائط الزواج المتعددة ، والتعرف على مدىيجابية هذه الوسيلة وسليبتها لدراستها دراسة معمقة.

- ومن خلال حصر هذه المكاتب الموجودة بكل منطقة والتي تعلن عن نفسها سواء بالإعلانات الملصقة على جدران محطات القطار والمترو والأتوبيسات، بالإضافة لإعلاناتها بالجرائد الرسمية وغير الرسمية، وعبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، وجد أن عددها يزيد عن الثلاثين مكتباً بمدينة الإسكندرية.

صعوبات الدراسة: لقد واجهت الباحثة بعض الصعوبات عند اجراء الدراسة الميدانية ومحاولة الحصول على المعلومات بمصادقية ، وخاصة أن العديد من مكاتب الزواج لها أهداف خفية وتعمل في سرية ، والبعض منها يعمل بدون ترخيص رسمى "كمكتب زواج" وانما تحت مسميات أخرى وتصاريح أخرى، وتتحايل على القانون، فعندما أفصحت الباحثة بصدق عن الهدف من الدراسة لبعض المكاتب قوبل طلبها بالرفض التام، وعدم التعاون أو إعطاء أية معلومات ،و البعض الآخر أعطي إجابات مثالية، وضخم وعظم الدور الذي يقوم به مكتبه، ولم تجد الباحثة سبيلا الا باتباع بعض التحايل، والاستعانة بصديقتان احدهما أرملة وتبلغ من العمر أربعة وستون عاما، والأخرى آنسة لم

تتزوج وتبلغ من العمر ٣٦ عاما، وقامت باصطحابهما علي التوالي إلي المكاتب المختلفة. وتم ملء استمارات لهما — وحضور أكثر من مقابلة تعارف بينهما وبين الطرف الآخر الذي قام المكتب بترشيحه لأحدهما، وقد حاول أحد المرشحين بالنصب علي الأرملة. وأثناء انتظار الدور في لقاء المسئول عن هذه المكاتب ، كان يتم ملاحظة شكل المكتب وسلوكيات الطاقم الادارى بالمكتب والمسئول المختص، والدردشة مع المترددات والاستماع لتجارهم مع المكاتب الأخرى التي سبق لهم التعامل معها، وسبب مجيئهم الي هذا المكتب، وهل نجح المكتب الذى وقع عليه الاختيار في التوفيق بين بعض الحالات ، وهل نجحت هذه الزيجات ... الخ ، كما تم الاشتراك في عضوية الجمعية(ج) والذي يدخل موضوع التوفيق بين طرفين للزواج ضمن أنشطة الجمعية. مما أتاح فرصة جيدة لإجراء البحث الميداني.

## النظريات الاجتماعية والثقافية في الاختيار للزواج :

### نظرية الفعل الاجتماعي *Social Action*

تدور اهتمامات نظرية الفعل حول التفاعلات و تحليل النظم ، وتحدد نظرية الفعل في مجال الأنثروبولوجيا، وضع الفرد داخل إطار التنظيم الاجتماعي(١٣).

ويقصد بارسونز بالفعل الاجتماعي "هو كل ضروب السلوك التي تدفعها وتوجهها المعاني التي يكونها الفاعل عن العالم الخارجى ، وهى معاني يأخذها في اعتباره ويستجيب لها . وبناء على ذلك فان الخاصية الجوهرية للفعل الاجتماعي هي حساسية الفاعل لمعاني الأفراد والأشياء من حوله، وأدراكه لهذه المعاني وردود فعله تجاه المؤثرات التي تنقلها له.

تؤكد قضايا نظرية الفعل لبارسونز على عدد من المبادئ الأساسية هي:

أن الثقافة لا تقتصر على كونها أحد مكونات الموقف الذي يتم التفاعل فيه ، بل هي كذلك العنصر المباشر في تكوين الشخصية، وتؤدي الثقافة فاعليتها من خلال استيعاب الفرد لها من خلال عمليات التنشئة، وأيضا من خلال تحولها إلى معايير ضابطة للتفاعل الاجتماعي، فالثقافة تمثل وظيفة المحافظة علي النمط، فهى تزود الفاعلين

بالدافعية والتدعيم اللازمين لافعالهم، وذلك من خلال المعايير، والمثل العليا، والقيم والأيدولوجيات، التي تسمح بها أو حتى تفرضها عليهم(١٤).

كما يرى بارسونز أن التنشئة من وجهة نظره تعتمد على غرس الأدوار الاجتماعية "مجموعة من القواعد والمعايير وأنماط السلوك" التي تعمل على تعريف المراكز المختلفة والتي يشغلها أعضاء مجتمع ما. ولفهم ذلك فإنه من الضروري التمييز بين الطاعة والامتثال للقواعد المبنية على السلطة الداخلية .

يبين لنا بارسونز في كتابه "بناء الفعل الاجتماعي *Normative Orientation of Action*" أن "التوجيه المعياري للفعل يعمل كضابط للاختيار في مجرى الفعل، كذلك على امتثال فعل فرد ما، للأنماط المشتركة بين كل أعضاء المجتمع، والمبرر عنها في نسق عام للقيم - لما هو مرغوب فيه- وبتعبير آخر، فإن هذه الأنماط أو توجيهات القيمة هي نفسها موجهة بالمقاييس المعيارية للمجتمع(١٥).

وان الفعل الاجتماعي في جوهره سلوك ينطوى على توجيه قيمي، كما أن نمط هذا السلوك يتحدد من خلال المعايير الثقافية أو السنن الاجتماعية، و المجتمع بهذا المعنى نظام أخلاقي، أي انه مرتكز على ضوابط ومعايير ذات جزاء أخلاقي. فعندما يأخذ الشخص قرار الزواج نجد أن مجموعة القيم والمعايير التي تنشأ عليها تحكم فعله وتوجه أسلوب اختياره، وتحدد سلوكه النابع من معايير وقيم مجتمعه. وقضايا هذه النظرية تفسر لنا أنه على الرغم من التغيرات التي مر بها النظام الأسري، والاستقلال والحرية التي يتمتع بها المقبلون على الزواج في ظل الأسرة النووية إلا أن اختياراتهم لشريك الحياة لا تخرج عن الأبعاد والمحددات التي توافق عليها أفراد المجتمع .

### نظرية التبادل :

يرى علماء هذه النظرية أن التبادل هو الأساس الذي تقوم عليه العلاقات الاجتماعية عند تكوين أسرة، فأفراد الأسرة الواحدة يتبادلون العواطف والخدمات والاتجاهات، وأن الأفراد في تبادلهم يسعون إلى تحقيق أكبر ربح بأقل تكاليف أو خسائر ممكنة.

ومن أهم العلماء الذين اسهموا في تأسيس هذه النظرية: ثيبوت وكيلي *Thibaut & Killy* ، وهو ماتربلو *Blau* وليفي ستروس *Levi - Strauss* .

وأهم مبادئ وقضايا هذه النظرية : أن الفرد بطبعه يسعى إلى تحقيق أهدافه بأقل تكاليف ممكنة ، فهو يحاول تحقيق أكبر ربح ممكن في العلاقات والتفاعل والمكانات ، ولتحقيق هذه الأهداف يضطر الفرد إلى تحمل بعض الخسائر مقابل الوصول إلى الأرباح التي يسعى إليها (١٦)

ويبدأ التبادل الاجتماعي عند "هومانز" من تفاعل الأفراد التبادلي (وجها لوجه) عاكسا الأوجه النفسية والاقتصادية والاجتماعية؛ لتكون قاعدة لعملية التبادل فيما بعد بين المتفاعلين، قوامها (أى القاعدة) أهداف وغايات اجتماعية كالسمعة والنفوذ الاجتماعي وليس المنفعة المادية الصرفة؛ لأن الفرد داخل جماعته يشترك في عدة عمليات تبادلية مستمرة تستهدف القبول الاجتماعي من قبل أعضاء جماعته واحترامهم له الذي يزيد من اعتباره الاجتماعي ، ومكانته الاجتماعية وبدوره يكثف تماثله الاجتماعي لقواعد جماعته. ويؤكد هومانز هذا القبول والاحترام والتماثل الاجتماعي مكافأة اجتماعية للفرد داخل جماعته (١٧).

- تقوم نظرية التبادل على رؤية معرفية أوسع تنظر إلى السلوك البشري على أنه يقوم على العقلانية وتفهم العلاقة بين الطرفين المقبلين على العملية الزوجية ، على انها مجموعة من الفاعلين يتفاعلون من أجل إقامة علاقة آسرية وحياة مشتركة بحيث تحقق لهما أعلى درجة من الفائدة وأقل درجة من الخسارة ، وتنهض التبادلية لتكوين أسرة على جوانب معنوية أساسها القبول، وتجنب الغموض في التفاعل أكثر منها جوانب مادية ، كما أنها تخضع للموازنة بين البدائل المختلفة واختيار المناسب ، وأن الحياة الاجتماعية تقوم على سلسلة من الاختبارات ويفهم التفاعل بين الطرفين المقبلين على الزواج في حالة نجاحها وفقا لهذا المنظور على إنه تفاعل لا يخلو من تبادل المنافع ، وحساب للتكلفة، والعائد ومقارنة بين البدائل المتاحة من أشخاص والتي تدفع كل طرف في التفاعل إلى اختيار نمط السلوك الذي يسير فيه .

ووفقا لهذه النظرية نجد أن التبادل بين الطرفين المقبلين على الزواج في مجتمع الدراسة و مع انتشار ظاهرة الزواج التقليدي، وبعض أساليب الزواج المستحدثة (مكاتب الزواج)، فقد أصبح الزواج عملية محسوبة تعتمد على تبادل المنفعة بعد حدوث القبول الاجتماعي، وأن اختيار الشخص يبنى على رؤية معرفية وعلى جانب كبير من العقلانية ، وليس فقط الجوانب العاطفية. وإنما مدي مساهمة ومشاركة كل طرف من طرفي الزواج في تكاليف الخطبة والزواج، وما يقدمه الشخص المتقدم للزواج من ضمانات لإقامة عش الزوجية وما يقدمه أيضا في حالة لا قدر الله يكشف عن فشل هذه العلاقة. وقد لاحظنا ذلك من خلال دراسة حالات المترددين علي مكاتب الزواج الممثلة والتي قمنا بدراستها، ورغبة المترددين من الرجال في مشاركة العروس و أهلها في تكاليف الخطبة والزواج مناصفة، أو اشتراط المتقدم بأن تكون العروس تعمل في وظيفة، و يفضل أن تكون وظيفة حكومية بأجر متنام ومستمر، و هي شروط لم تكن موجودة من قبل، أو اشتراط أهل العروس أن يكون مؤخر الزواج كبيرًا، أو نقل ملكية شقة الزوجية للعروس، في مكاتب الزواج المضمون، كما لاحظنا ذلك في مكاتب زواج الأجانب حيث يشترط المتقدم للزواج، أن يحصل علي تأشيرة عمل بالخارج لإتمام الزواج.

وأخير فقد ظهرت العديد من النظريات التي عاجلت الاختيار للزواج إلا أن هذه النظريات ليست أحكامًا قاطعة في توجيه عملية الاختيار للزواج، فما ينطبق على مجتمع ليس بالضرورة ينطبق على مجتمعات أخرى، وخاصة في إطار التغيرات التي تلحق بالمجتمعات في ظل ثورة التكنولوجيا والاتصال. وهو الوضع الذي أفرز أشكالًا جديدة من معايير وقيم الاختيار مثل "زواج اللقطة" أو "الزواج المضمون" و"زواج الصفوة" و"الزواج بغير المصريين".....إلخ. وهي مفاهيم مستحدثة لم تكن نسمع عنها من قبل في المجتمع، ولكن أثرت على أساليب ومحددات الاختيار للزواج في وقتنا المعاصر.

## أولاً: الاختيار للزواج:

الدراسة الحالية ستتناول الأساليب والأبعاد والمحددات في الاختيار للزواج حيث تحكم عملية الاختيار للزواج مجموعة من الأساليب والأبعاد والمحددات المتباينة، ومن الصعوبة الفصل بين هذه الأبعاد والمحددات لتداخلها إلا بقصد الدراسة فقط، حيث إن الدراسات الأنثروبولوجية تتميز بالنظرة الكلية للمجتمع على أنه كل مركب لا يمكن تجزئته إلا بقصد التبسيط والدراسة.

### (١) أساليب الاختيار للزواج:

تباينت الأساليب والاتجاهات حول تفسير الاختيار للزواج بين الشباب :

وهناك أسلوبان في عملية الاختيار الزواجي (١٨) وهما :

- أ - الزواج المرتب : وفيه يكون للوالدين أو لبعض الأشخاص الآخرين القدرة على تنظيم عملية اختيار الشريك الآخر. وعادة ما يحدث بين أعضاء الجماعة القروية.
- ب- الاختيار الحر تماما: وهو يقوم على الاختيار الشخصي ، ووجود فترة للتعرف قبل الزواج فبالرغم من وجوده فهو نادر الحدوث وخاصة في المجتمعات الشرقية.

ج - الاختيار المرتب الحر *Arranged Free choice*: بين هذين النوعين المتناقضين من للاختيار للزواج"المرتب،والحر" توجد تركيبات أخرى عديدة لامكانيات الاختيار(المرتب الحر) فمن الممكن أن يرتب الآباء للزواج وفي نفس الوقت يكون للابن أو الابنة حق الموافقة أو الرفض لهذا الاختيار. كما أنه من الممكن أن يقوم الشاب أو الفتاة بالاختيار الحر و يمنحان والديهما حق الاعتراض. كما أنه من الممكن أن يختار الشاب عروسه علي أن يشترك معه والده في الرأي و الاختيار.

## (٢) الأبعاد الاجتماعية للاختيار للزواج:

هناك أبعاد تقليدية وابعاد حديثة لاختيار شريك الحياة

### أ - البعد الديني :

عنيت الأديان السماوية بالزواج واعتبرته الوسيلة الوحيدة لتكوين الأسرة والإنجاب، وشرع الله الزواج ولم يشرع الرهبانية، وقد وضع الإسلام لاختيار الزوجة قواعد وأسساً، وطالب المسلمين باتباعها لتحقيق السعادة الزوجية ، فوضع الدين الأساس الأول لاختيار كل من الزوجين للآخر. فقال صلى الله عليه وسلم: " تنكح المرأة لأربع : لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك" . ومن هنا نجد أن الإسلام ركز على مجموعة من الأسس البنائية التي تقوم عليها الأسرة المسلمة ، ليضمن لها القوة والاستمرار والبعد عن التفكك والانحلال.

### أ - البعد القرابي :

من بين الاختيارات المفسرة للاختيار الزوجي بين الشباب في المجتمع المصرى اختيار الوالدين، ويرتبط هذا الاتجاه بنوع العادات والتقاليد التي انتشرت في الأسرة الممتدة، حيث كانت الأسرة الممتدة هي التي تختار زوجة الابن ، وخصوصا من الأقارب، ولكن مع التطور والتغير الذي عرفه المجتمع مؤخراً وبشكل خاص التغيرات التي مست البنية الأسرية، حيث أدت إلى ظهور الأسرة النواة وأهيار الأسرة الممتدة ، فقد تغيرت اتجاهات الشباب العامة وأفكارهم حول الزواج ، فأصبح الشباب يعتمدون على اختيار زوجاتهم بعيداً عن سيطرة الأهل والأقارب، وقد أدى التعليم وارتفاع المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرهم من العوامل إلى تفتح أفكار الشباب ورغبتهم في اشتراط كثير من الصفات في الزوجة كالتعليم ، والأخلاق، والدين ، والجمال ، والعمل، والثقافة... الخ. وقد تولدت لدى الشباب القدرة على إقناع آبائهم بأن الأساليب التقليدية للزواج غير مجدية في هذا العصر، لزيادة تعقد الحياة بوجه عام، ورغبة الشباب في الاستقلال عن الأسرة بمسكن مستقل يجعلهم يتحملون الكثير من أعباء الحياة الجديدة

في توفير المهر والمسكن، وتوفير المستلزمات الأخرى للحياة الأسرية الجديدة والمستقلة (١٩)، وعلى الرغم من التغيرات التي لحقت بالأسرة في اختيار شريك الحياة، إلا أنه ما زال للأسرة والأقارب دور في مساعدة الشباب في عملية الاختيار للزواج، وذلك لما لديهم من خبرة وتجربة كبيرة مجلوها ومرها، مما يمكنهم من إرشاد الشباب إلى المعايير الصحيحة والتحقق حول الشريك الذي ينوي الزواج منه، ثم يتركون لهم فرصة التقرير والتصميم والقرار النهائي، وقد كشفت الدراسة ميل الشباب المصري نحو عدم التحرر الكامل من سلطة الأسرة والشعور بالانتماء للأسرة، وفي الوقت ذاته يرفضون الامتثال المطلق. حيث يمتد تأثير أسرتي الزوج والزوجة في اختيار الشريك وفي تحديد خطوات إتمام الزيجة واستقرارها، وخاصة في ظل الظروف الحالية للشباب الذي يحتاج إلى معاونة أسرتي الزوج والزوجة مادياً ومعنوياً.

#### ج - البعد الاقتصادي:

يعد هذا البعد من أهم الأبعاد والاتجاهات التي تفسر الاختيار للزواج عند الشباب، فالعوامل الاقتصادية التي تواجه الناس خلال مسيرة حياتهم المعيشية، وعجز العديد من الأفراد عن تدبير أمورهم في ظل التحولات التي تعرضت لها المجتمعات، والمجتمع المصري على وجه الخصوص، أدت إلى كثير من التغيرات والتحويلات والتي تجسدت في مجتمع الدراسة من خلال ارتفاع تكاليف الخطبة والزواج، والاحتفالات التي غالباً ما تتصف بالمباهاة الزائدة مثل إقامتها في النوادي والفنادق، والمبالغة في التآييث المتزلى والملابس وغيرها من مستلزمات الحياة الجديدة، وحتى من لا يملكون القدرة المالية على تكاليف الزواج يضطرون إلى انتهاج بعض الطرق المختلفة لتوفير المال الكافي، مثل الاقتراض، مما يجعلهم عاجزين عن الوفاء بهذه المبالغ الطائلة، وقد ينعكس ذلك على حياتهم المستقبلية خاصة إذا لجأوا إلى الحصول على دين آخر، وهكذا يستمرون في الاستدانة فيبدأون حياتهم بالهم والشقاء. وقد يكون الإنفاق في أمور شكلية بقصد المباهاة بالمظاهر الزائفة والكاذبة، وقد يلجأ إلى مساعدة الأهل له باستمرار.

ونظرا إلى ضخامة هذه الأعباء على عاتق من يفكر في الإقدام على الزواج نجد كل ذلك يؤدي إلى تشكيل أنماط سلوكية لاميةيارية ويخلق نوعا من الخلل الذى يتفاقم عبر الزمن. وقد يلجأ الكثير من الشباب إلى البحث عن طرق غير تقليدية ليتزوج ويستقر من خلالها كمواقع الزواج على الانترنت، ومكاتب الزواج ويتفاعل ويتواصل مع هذه الطرق التى انتشرت بصورة وبائية كمصدر لربح اصحابها، ولأنها تنجح فى بعض الاحيان فى عملية التوافق الزوجي - كما كشفت دراسات الحالة فى مجتمع الدراسة أن بعض الشباب الذى يعانى من البطالة وعدم وجود الإمكانيات المادية اللازمة لبناء عش الزوجية "الشقة وتجهيزاتها" يتنازل عن المواصفات المأمولة فى شريك الحياة مثل "السن المناسب أو مستوى الجمال وأحيانا المستوى الأخلاقي .. الخ فى مقابل أن يحصل على عروس لديها شقة أو وظيفة مضمونة أو توفر له فرصة سفر للعمل بالخارج،، وأيضا لمثل هذا السبب تقبل بعض الفتيات اللاتي يتمتعن بقدر وافر من الجمال و التعليم و فى مقتبل العمر بقبول أشخاص سبق لهم الزواج و الإنجاب و يتجاوز أعمارهم الخمسين عاما للأمان من الحاجة و الفقر، كما لاحظنا انتشار زواج بعض القاصرات بالمسنين غير المصريين لمساعدة أسرهم من خلال مكاتب الزواج بالأجانب و الزواج المضمون.

#### د- البعدالثقافى :

يرى البعدالثقافى ان هناك اتجاهين متضادين فى كل مجتمع ، هما :

الاول : اتجاه تقليدى يقاوم التغيير ويطالب بالمحافظة و التمسك بالتقاليد القديمة.

والثانى: اتجاه حديث يدعو للتغيير والتحول المستمر؛ استجابة لظروف الحياة

المستجدة. وهكذا يظهر الصراع الثقافى بين هذين الاتجاهين فى المجتمع (٢٠).

ومن ثم فالفرد فى المجتمعات التقليدية يتصف بالبساطة والعلاقات المباشرة مع عائلته وأقاربه ويشعر بالاكتماء الذاتى الذى تحققه له عائلته وعشيرته ،حيث تشبع أغلب النشاطات الجنسية والتناسلية عن فكرة الحب والرومانسية ، وتنامى سيطرة النساء على عالم الشئون المنزلية وتربية الأبناء(٢١) وبالتالى حدث تغير فى الأوضاع انعكس على عملية اختيار شريكة الحياة التى تتوافر فيها المتطلبات الأساسية (كالتشابه فى الخصائص

الاجتماعية والثقافية والتعليمية والاقتصادية وسمات الجمال وصغر السن) لقيام الأسرة التي تتمشى مع متغيرات العصر الحديث ، سعياً للوصول للتوافق الزوجي. إلا أن هذا التوافق الزوجي بالصورة المبالغ فيها أمر صعب المنال، ولهذا يرى الكثير من الشباب ضرورة تأجيل الزواج طلباً للوصول إلى هذه المعايير، وفي الحقيقة تعتبر هذه المتطلبات مثالية يصعب تحقيقها.

هناك دراسات قام بها قسما الانثربولوجيا والاجتماع جامعة "وندسور" عن عملية الاختيار الزوجي ، فأشارا الي أن اختيار شريك الحياة بالطريقة التقليدية (المرتبة) ينتشر في الدول الشرقية في كل من آسيا وافريقيا أما الاختيار الزوجي القائم على الاختيار الحر الفردي (الذاتي) فينتشر في الغرب وكندا، والولايات المتحدة(٢٢).

"وقد أجرت Nancy Riley دراسة نشرت في *Journal of Marriage and family* في بعض المجتمعات الشرقية، مثل مجتمع الصين عن "الزواج في الماضي والحاضر"، ووجدت أنه لا يزال إلى الآن وبالرغم من التغيرات الاجتماعية والانفتاح علي العالم من خلال وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، واتساع خيارات الزواج أمام الفتى والفتاة إلا أن كثيراً من الأسر مازالت تفضل الزواج التقليدي، وما تحس عليه تعاليم الكونفوشية بضرورة الخضوع لقرارات الأجداد و"كبار السن"، والذين يقومون باتخاذ قرارات الزواج في العائلة"(٢٣). "بينما كُسر حاجز الصمت وصارت الفتاة الباكستينية والتي تعيش في أرض المهجر في النصف الغربي من الكرة الأرضية ترفض الزواج التقليدي، حيث يشكل ذلك تحدياً كبيراً من حيث التكيف مع البيئة الجديدة ، فالكثير من الأسر يضطر لتغيير أنماط حياتهم لتناسب مع النموذج الغربي والتي في النهاية تمس العادات القديمة في الزواج وغيره مع المجتمع المضيف. فيصبح الأبناء الذين ولدوا في أمريكا الشمالية أكثر استيعاباً للحياة الغربية بعد تعرضهم لكافة أساليب التنشئة من خلال المؤسسات الداخلية والخارجية (أي جماعة الأقران، والمؤسسات التعليمية، والأعلام *mass media*) وبالتالي يتأثرون بهذه المؤسسات أكثر من تأثرهم بخلفيتهم الثقافية"(٢٤).

كما نجد هذا النمط في الاختيار منتشرًا في معظم الدول العربية، بينما نجد في المجتمع الخليجي أن اختيار شريك الحياة يتم من خلال "الأهل" و"التعارف الشخصي"، كأسلوب مفضل في الاختيار للزواج، كما يتضح من دراسة كل من :

اسماء عبد المنعم إبراهيم "التغير الاجتماعي والقيم لدى فئات من الشعب المصري، ١٩٨٧، وسعدية محمد خالد التغير الاجتماعي والقيم لدى فئات الشعب المصري ٢٠٠٤ (٢٥).

وقد أوضحت دراستنا الحالية أن الأسلوب المفضل للاختيار الزوجي للشباب بصفة عامة في مجتمع الدراسة يجمع بين الأسلوبين التقليدي والفردى، أو ما يسمي بزواج الصالونات حيث تزايد الأقبال على هذا الشكل من الزواج التقليدي بأشكاله المختلفة عن طريق (الأهل و الأصدقاء، الجوامع و الجمعيات ، الكنائس ) وأخيرا الزواج عن طريق (مواقع النت ، ومكاتب الزواج).

### (٣) - محددات الاختيار للزواج:

هناك عدة محددات دينية واقتصادية وثقافية يقوم على أساسها الاختيار للزواج، وهذه المحددات هي:

#### ١- المحددات الدينية والاقتصادية:

أ - التعارف                      ب - التقارب والكفاءة في المكانة و المستوى الاقتصادى.

ج - رضا الطرفين              د - المهر

أ- التعارف :

التعارف فى ضوء الشريعة الإسلامية يبيح لطالب الزواج معرفة شريكه حياته وأن يجلس معها ويتحدث إليها فى حضور محرم لها، وذلك للوقوف على صفاتها ومبلغ التفاهم والانسجام معها .

وقد شرع الإسلام تعرف الشباب على الفتاة بحيث لا يترك الأمر للمصادفة، وركز الإسلام في التعارف على قبول الاختيار، فأتاح للفتاة أن تختار شريكها، واشترط لصحة زواج الفتاة التحقق من رضاها. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن معظم مكاتب الزواج التي تم التردد عليها بمجتمع الدراسة لا يشترط حضور الحرم لطالب الزواج، وأن أقصى ما يمكن فعله هو حضور القائم بعملية التوفيق بعض الوقت في أول لقاء، بإستثناء إذا كان المتردد من الملتزمين (ترتدي النقاب - ملتجح)

### ب- التقارب في المكانة والكفاءة:

ضمانا لحسن التوافق الزوجي وحسن المعاشرة ، شرع الإسلام الكفاءة بين الزوجين، حيث يكونان على درجات متقاربة في المكانة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والتعليمي والثقافي والقيمي، لأن الكفاءة عنصر مهم لاستمرار الحياة الأسرية السعيدة، علي الرغم بأن شعار معظم مكاتب الزواج بمجتمع الدراسة توفير شريك الحياة المناسب في المكانة و الكفاءة، إلا أن العديد من الزوجات التي تمت من خلال مكاتب الزواج لم يراع فيها التكافؤ في المكانة ، أو المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي، بل كان هناك كثير من التنازلات التي قدمها المترددون وبشكل خاص ممن تقدم بهم السن ويريدون اللحاق بقطار الزواج قبل فوات الأوان.

وهناك محددان أساسيان في الزواج المرتب وهما :

- ١- المركز الاجتماعي والاقتصادي للأسرة : وهو عامل مهم ، مفاده ما تتم الزوجات المتكافئة التي تربط بين الأسر كنوع من التآلف يحقق فائدة مشتركة.
- ٢- تجاهل رغبة الأبناء وشعورهم بالموودة ، ومن ثم عدم وجود فترة للحب والتعارف قبل الزواج.

أما الاختيار الحر فهناك عدة محددات وعوامل لهذا الاختيار وهي :

- ١- الباعث الجنسي : وهو دافع طبيعي وفطري ويؤكد على استمرار النوع .
- ٢- الجوار: حيث يتأثر الاختيار الزيجي بشبكة الظروف الاجتماعية .

٣- الاتصالات من أجل غاية : فإذا كان الشباب من الرجال والنساء يعيشون في المدن الكبرى ، ويشعر الكثير منهم بالاغتراب، فهذا الشعور غالباً ما يؤدي الى المشاركة في الجماعات المحلية، والتنظيمات الأخرى والتي تمهد لظروف الصداقة ومن ثم الاختيار للزواج.

٤- يكون هناك سمات واهداف واسلوب حياة مشترك يمكن أن يجمع بين الزوجين .

### ج- رضا الطرفين :

أوجب الإسلام ضرورة الموافقة الصريحة من جانب الرجل والمرأة على الزواج وموافقة ولي أمر الزوجة، وجعل إذن الفتاة البكر سكوتها والثيب لا بد أن تنطق بالموافقة . فقال رسول الله (ص): "الثيب أحق بنفسها من وليها ، والبكر تستأذن في نفسها وإذنها صمته".

### د - المهر :

شرع الإسلام المهر منحة من الزوج للزوجة ، تعبيراً عن رغبته في الزواج منها، وليضمن حياتها وكرامتها وقد حرصت الشريعة في عدم المغالاة في المهور.

فقال (ص) لمريد الزواج "التمس ولو خاتماً من حديد" (٢٦)، وكذلك فعل الرسول (ص) مع زوجاته وبناته وفي بعض المجتمعات يدفع أهل الزوج المهر للزوجة ، وفي البعض الآخر يكون المهر مشتركاً بين الزوجين، وتعتبر مشكلة غلاء المهور قائمة بتقليد غير القادرين للقادرين ومحاکاتهم ، كما هي الحال في مجتمع البحث.

وهناك بعض المشكلات التي تترتب على غلاء المهور وهي :

١- عزوف الشباب عن الزواج وانتشار مشكلة العنوسة أو تأخر سن الزواج.

٢- قد تتسبب في فشل بعض الزيجات.

٣- حدوث الفساد الأخلاقي بين الجنسين عندما ييأسون من الزواج.

٤ - التفكير في الزواج خارج الوطن.

٥ - اللجوء إلى الزواج السرى (العرفى) الذى أخذ شكل "الموضة" فى المجتمع.

وهنال جانب من المحددات الثقافية لاختيار الزوج تنطلق من الثقافة الشعبية:

## ٢-المحددات الثقافية:

محددات الاختيار للزواج كما تعكسها الثقافة الشعبية:

معيار اختيار شريك الحياة فى تراثنا الشعبى:

يمثل التراث الشعبى كما جاء فى موسوعة علم الإنسان مجموعة من العناصر أو السمات الثقافية المترابطة التى تستمر فى البقاء عبر فترة زمنية طويلة نسبيا، وتستخدم كلمة التراث فى الأنثروبولوجيا بديلا عن أنماط المعتقدات الاجتماعية، والعادات والسلوك و القيم، والمعرفة التى تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية داخل مجتمع معين.(٢٧)، ولمعرفة معيار اختيار شريك الحياة فى تراثنا الشعبى سوف نستعين بالمثل الشعبى *Proverbs Folk*، حيث يشمل المثل الشعبى فى معناه الظاهري المسجل للحديث أو بمعناه الباطنى على الموعدة والحكمة ويشمل أيضا على مظهر حضارى يتصل بجذور الشعب، و هو واحد من أهم مكونات الشخصية الأدبية و الثقافية عند أي شعب من الشعوب، و أن هناك عناصر أربعة تجمع فى المثل الشعبى ولاتجمع فى غيره: إيجاز فى اللفظ -إصابة فى المعنى- حسن التشبيه- جودة الكتابة(٢٨).

وقد حثت الأمثال على الاختيار الجيد للزواج والتأني فى الاختيار وعدم التسرع، أما عن دائرة الزواج المفضل، فنجد تناقض الأمثال الناتج عن الفروق الفردية بين البشر، واختلاف المواقف الحياتية. وفى هذا الصدد سنعرض فى الفقرات التالية لأسس اختيار شريك الحياة كما حددتها الأمثال الشعبية:

طالعنا التراث الشفهي المتعلق بكيفية اختيار شريك الحياة ، وجاء فيه ما يؤكد علي ترك حرية الاختيار للعروس، وتزويجها بمن ترغب فيه ، أو تميل إليه ، ويتمثل ذلك في المثل التالي :

"إن كان بدك تصون العرض وتلمه جوز بنتك للي عينها منه"

يلخص هذا المثل أن الزواج عقد إتفاق بين اثنين، قائم علي الحرية في الاختيار. والرضا المتبادل، وهو الأساس الشرعي للزواج ، لذا على الأب أن يترك و يقر بهذا الاختيار دون قهر أو إجبار، أو بناء مصلحة أو حتى الزواج من أجل الزواج، فحرية الاختيار هنا تتفق مع الشريعة. ومثل آخر يقول:

"كل شيء يبجي بالحناق إلا الجواز بالاتفاق"

أي أن كل شيء يمكننا الحصول عليه بالقوة ، ولكن الزواج لا بد أن يقوم علي الرضا والاتفاق بين الطرفين، والمودة والرحمة. ويؤكد المثل التالي على نفس المعني كالمثل القائل:

"جوزوها له مالها إلا له"

نجد في هذا المثل اختزالا لتجربة المجتمع الذي يهتم بالوفاق بين الزوجين من أجل بناء الأسرة على أسس قويمية وعلي الحب والوئام والتكافؤ بين الزوجين. وهذا المثل الذي يقول :

" العروسة للعريس و الجري للمتاعيس "

يصور هذا المتصل الألفة بين الاثنين أساس الزواج ، و ليس الأهل و المجتمع. وثمة أمثال أخرى تبين لنا محددات أخرى لكيفية الاختيار للزواج و التريث و التأني في اختيار زوج المستقبل نجد المثل التالي :

"قاعدة الخزانة و لا جواز الندامة"

ونفس المعني يدور المثل التالي:

"أقعدني و خدي شروطك قبل عمر الجواز ما يفوتك"

ويضرب هذا المثل على لسان النساء ناصحات الفتيات بالتأني في اختيار الزوج، و عدم التعجل حتى يضمن حياة زوجية مستقلة مبنية علي التخطيط والاختيار السليم. وعلي النقيض يأتي المثل الذي يحذر من تأخر سن الزواج قائلاً:

" خطبواها اتعززت و فاتوها اتندمت "

فهذا المثل يحذر الفتاة من الرفض المستمر للخطاب، حتى لا تندم بعد فوات الأوان. والمثل الآخر " ظل راجل ولا ظل حيطه" ولم يغفل المثل الشعبي من تأخر سنها على الزواج (العانس) فجاءت الأمثال التالية لتعكس صورتها.

" لا تجوزت ولاخلي بالي و لا أنا فضلت على حالي "

يصور هذا المثل حال الفتاة التي تأخرت عن الزواج و فاتها قطاره بأنها غير مرتاحة البال ، ومضطربة و مشغولة الذهن. و من الأمثال التي تبين أهمية الزواج المتوافق و اهتمام الأب باختيار شريك حياة ابنته نجد المثل القائل :

" اخطب لبتك و لا تخطب لابنك "

يؤكد هذا المثل على مدى انشغال الأب و الأسرة بالتدقيق و الاهتمام باختيار شريك الحياة للبت التي تكون في أشد الحاجة لخبرتهم بمعرفة الرجل الذي سوف يقسم معها حياتها الباقية. فالابن أكثر دراية بالحياة العامة ، و إماما بها ، عن البنت التي يعتبرها المثل الشعبي أقل دراية و خبرة من الولد بالآخرين وانما مهما كبرت فإنها تلزم أبيها و أسرهما.

ومن الأمثال التي تنظر للمرأة كسلعة تباع و تشتري وتخضع لمبدأ العرض والطلب، و مفردات التجارة مثل كلمات " السوق - البضاعة- الشراء- البوار" نجد الأمثال التالية:

" البائرة على بيت أبوها "

يضرب هذا المثل في الفتاة التي تأخرت للزواج أن تلتزم بيت أبوها ، فهنا نجد المثل الشعبي يعطي مأوى، و ملاذ العانس أبوها، وهنا تحصر الثقافة الأب مكان الزوج.

"بني نبني لما يبجي اللي يشتريني"

هذا المثل يضرب في مناسبات مختلفة، فتارة يطلق علي السلعة ويتحقق به مبدأ العرض و الطلب، وتارة أخرى يطلق علي الفتاة قبل سن الزواج فيحث على عدم العجلة في تزويجها دونما تقدير كبير لقيمتها ، ويحصرها معاملتها كسلعة أيضا.

وتدرك المرأة بحسبها الشعبي فنون الدعاية والإعلان و متطلبات السوق وخاصة العرض و الطلب في الاقتصاد، فتتردد النسوة هذا المثل:

" اللي يعرض بضاعته تور "

ويلاحظ أن هذا المثل يردد في أكثر من مناسبة مختلفة فمنها ما يردد عند السلعة ومنتجات الأسرة من الحقل و المنتجات المنزلية، كما كان يتم ذكره عندما يوجه النقد للأمهات التي تعرض فتياتها بشكل مباشر، أو حتى غير مباشر للزواج، فهكذا كان يتم تشبيه الفتاة بالسلعة البائرة.

أما عن الإعلان و الترويج فنجدهن يطلقن هذا المثل :

" حسن السوق و لا حسن البضاعة "

بمعنى أن حسن رواج السلعة إنما يكون بشدة الطلب عليها، والدعاية لها، وليس بحسبها وجودتها.

ومن الأمثال التي تحث علي ضرورة البحث عن شريك الحياة الذي يتمتع بحسن الخلق و السمعة الطيبة ومن أسرة ذات نسب الأمتلة التالية:

"حاسب قبل ماتناسب "

وأیضا هذا المثل

" اختار لابنك خاله" مثل آخر " حاسب قبل الفأس ماتقع في الرأس".

بمعنى ضرورة التأني في اختيار شريك الحياة وأن الزواج ليس مجرد رباط بين طرفين بل هو رباط وعلاقة نسب بين عائلات و أسر، لذا لزم الحرص، وأهمية السؤال قبل أن تُقدم علي الزواج.

ومثل آخر علي حسن اختيار الزوجة :

"دور مع الدرب و لو دارت ، وخذ بنت السبع و لو بارت."

السبع يقصد به الرجل الشجاع، أي تزوج من فتاة طيبة الأصل ومن عائلة كريمة حتى لو كانت الفتاة تكبرك سنا فلا ضير من ذلك، لأنه في نهاية المطاف ترتاح معها ، و تسود بينك وبين أهلها علاقات طيبة، ويكون أصهارك من الناس الذين تعتز بهم و تفخر بهم مستقبلا.

وفي مجتمع الدراسة ( مكاتب الزواج) تلاحظ لنا من خلال حالات الدراسة المختلفة أن تأثير الث ١ ضفافة الشعبية من أمثال و حكم و مواعظ و التي تحت علي عدم التسرع و ضرورة التأني في الاختيار ، و السؤال قبل وقوع الخطور لم يعد تأثيره قويا كما هو الحال في المجتمعات الخلية و الريفية. وقد يعكس لنا ذلك أثر التغيرات السسيوثقافية وطبيعة العصر في المجتمعات الحضرية تجاه بعض الأمثال الشعبية المستمدة من تراثنا الشعبي..

## الاجراءات المنهجية ونتائج للدراسة

أولا: مجتمع الدراسة :

تم حصر عدد مكاتب الزواج بمجتمع الدراسة (مدينة الإسكندرية) لمعرفة مدى انتشار هذه الظاهرة، كوسيلة حديثة من وسائل ووسائل الزواج المتعددة، والتعرف علي مدى ايجابية هذه الوسيلة وسلياقها ودراستها دراسة متعمقة.

- ومن خلال حصر هذه المكاتب الموجودة بكل منطقة وجد أن عددها يزيد عن الثلاثين مكتباً، تم اختيار ثلاث مكاتب منها لدراسة حالاتهم كعينة ممثلة.

## ١ - أنماط مكاتب الزواج وصورها المختلفة في مدينة الإسكندرية:

تنوعت مكاتب الزواج في مجتمع الدراسة بين مكاتب يقوم عملها الرئيسي على التوفيق بين طرفين للزواج "توفير شريك العمر" وأخري عملها الأساسي توظيف العمالة بالإضافة الى التوفيق بين طرفين للزواج كعمل فرعي لها .

أ - مكاتب خاصة مرخصة من وزارة الداخلية ووزارة العمل ويصرح لها بالترخيص على أنها لتوظيف العمالة، وتوفير عاملات نظافة، ورعاية للمسنين وللزواج أيضا كنشاط فرعي لها، وهي حوالى ثمانى عشر مكتبا.

ب - مكاتب خاصة نشاطها الرئيسي توفير شريك الحياة وهي شركات استثمارية وتتخذ مواقفها فى الضواحي الراقية ( ومنها مكاتب تزويج الاجانب ، وتزويج أبناء وبنات كليات القمة وأهل الصفوة وأثرياء المجتمع.وهي حوالى من ٣ : ٤ مكاتب وجميع هذه المكاتب تعمل تحت ستار الدين، وتطلق على نفسها أسماء دينية مثل أهل القرآن ، أهل الإيمان، أهل السنة ، أهل الخير، التوحيد ، التوفيق ، الصفوة ، . النور... الخ.

ج - مكاتب مرخصة من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية وعددها ٦ (٢ مكتب للارشاد والتوجيه الأسرى & ٤ جمعيات) ويطلق عليهم مسمى جمعيات، أو مكاتب تنمية المجتمع وهذا النوع من المكاتب ينقسم الى قسمين : قسم يقع فيه نشاط التوفيق بين طرفين للزواج او بالمعنى الدارج توفيق رأسين فى الحلال كنشاط رئيسي ، والقسم الآخر يعتبر فيه هذا النشاط نشاطاً فرعياً .

د- عدد واحد مكتب مرخص كمأذون شرعي والنشاط الأساسي به الزواج والطلاق، أما النشاط الفرعي (إيجاد شريك الحياة)، وعدد ٢ مكتب بدون ترخيص .

تشارك أيضاً هذه المكاتب بشكل عام "الخاص منها والحكومى" بأن الكول تون بالمحمول الخاص بهم آيات قرآنية أو تواشيع أو أغاني دينية. (سنعرض لاحقا فى نتائج الدراسة وصف لنموذج واحد من تلك المكاتب " أ ، ب ، ج "

## ٢- الاجراءات المتبعة في مكاتب الزواج :

أن المتقدم لمكتب من مكاتب الزواج عليه أن يملأ "استمارة الزواج" شارحا بالتفصيل حالته الاجتماعية، و الاقتصادية ومواصفاته والمواصفات المطلوبة في شريك الحياة - بعد دفع قيمتها مقدما - ويمكن أن يملأ الاستمارة لأحد أبنائه، أو لأحد الوالدين، أو الأصدقاء.

على المتقدم إحضار معه صورة من البطاقة الشخصية موضحا بها (الرقم القومي) وأيضا صورة شخصية للراغب في الزواج.

### شكل الإستمارة:

تتكون الاستمارة من جزأين:

*الجزء الأول:* منهما مخصَّص للبيانات الشخصية الخاصة بمقدِّم الطلب وتشمل: الاسم وتاريخ الميلاد، والديانة، والطول، والوزن، والمؤهل، والوظيفة، والعنوان، ورقم التليفون، ثم لون البشرة، والجنسية، والحالة الاجتماعية، ثم بضعة أسئلة عما إذا كان الراغب في الزواج يعاني أمراضًا مزمنة أو يستخدم عدسات لاصقة أو أجرى عملية ما ، ومدى الاستعداد للمشاركة في تكاليف الزواج.

أما *الجزء الثاني* من الاستمارة فهو مخصص للمواصفات المطلوبة في النصف الآخر من حيث العمر، لون البشرة، المؤهل، المستوى الاجتماعي، وفي نهاية الاستمارة يوقع على إقرار بأن المكتب غير مسؤول عن إخلال أحد الطرفين بالاتفاق المبدئي الذي تمَّ في المكتب وإذا رغب أحد الطرفين في لقاء شخصي آخر تدفع رسوم جديدة ثم يوقع و يدوّن رقم البطاقة (مرفق بملحق الدراسة نموذج من استمارة الزواج).. وبعد ملء الاستمارة يقوم المكتب بحفظ هذه الاستمارات في ملفات ،ويبدأ في عملية فرز لتلك الاستمارات للتوفيق بين المواصفات المطلوبة لكل من الطرفين - وتعتمد بعض هذه المكاتب على ما يطلق عليه الزواج الإلكتروني؛ حيثُ يتولَّى التَّوفيق بين بيانات الطرفين

آلياً عبر أجهزة الكمبيوتر التي ترشح كل طرف لمن يناسبه - من خلال الاعتماد على المعايير والشروط التي أوردتها في طلبه، ومدى انطباقها على المتقدمين في الجانب المقابل.

ثم تُعرض مجموعة من الصور الشخصية على المتقدم للمكتب لكي يختار من يراه مناسباً له ؛ ويُحدّد موعداً لإجراء مقابلة تعارف بينهما، وإذا احتاج إلى لقاء آخر سواء داخل المكتب أو خارجه. يتم هما ذلك. وإذا تم الوفاق يأخذ المكتب مبلغاً جديداً نظير نجاحه في تحقيق المطلوب.

أما إذا لم يحدث وفاق، وإذا رغب الشخص في مزيد من المقابلات. وفي المدة المحددة وبالحد الأقصى من المقابلات المتفق عليها مسبقاً. يتم له ذلك وإذا لم يوفق أو لم يستطع المكتب أن يوفق في إيجاد الشخص بالمواصفات المطلوبة في هذه المدة (٣ أو ٥ شهور أو سنة حسب الإتفاق) يُدفع مبلغاً جديداً، ويستمر البحث إذا كان المكتب صادقاً أو يستمر الاستتراف بدون فائدة إذا كان المكتب مخادعاً. وحينما يحدث اتفاق بين الطرفين تناقش جميع الأمور المتعلقة بالزواج في منزل العروس، وهنا ينتهي دور المكتب.

- يختلف سعر الاستمارة طبقاً لما يلي :

- ١- الحالة الاجتماعية : متزوج ، مطلق ، أرمل ، لم يسبق له أو لها الزواج.
- ٢- يتراوح سعر الاستمارة بين ٢٥ جنيهاً الى ٥٠ جنيهاً في الجمعيات ومراكز التوجيه الاسرى ، ومن ٥٠ : ٥٠٠ جنيهاً في المكاتب الخاصة
- ٣- وهناك مكاتب تحدد سعر الاستمارة حسب عدد المقابلات (الاشخاص) التي يرغب فيها المتردد على مكتب الزواج على الوجه التالي:-

٣ مقابلات	١٥٠ جنيهاً.
٤ مقابلات	٢٥٠ جنيهاً.
مفتوحة لمدة ٦ شهور	٣٥٠ جنيهاً.
مفتوحة لمدة عام	٥٠٠ جنيهاً.

مع بعض الفروق من مكتب الى آخر .

٤- وبعض المكاتب تحدد سعر الاستثمار حسب المرحلة العمرية والحالة الاجتماعية أيضا ، فالترددون و المترددات الذين دون الثلاثين عاما والمطلقين والمطلقات الذين لايعولون تقل سعر استثمارهم عن الذين تجاوزا الخامسة والثلاثين عاما، والمطلقة والأرمل التي لاتعول سعر استثمارهما تقل عن المطلقة والأرمل التي تعول أو تجاوزت الستين عاما ... وهكذا.

٥- بعض المكاتب تحدد سعر ملاً الاستثمار حسب المؤهلات المطلوبة في شريك الحياة ، فإذا كان الشخص المطلوب يحمل مؤهلاً متوسطاً تقل سعر الاستثمار عن المؤهل العالى. والإمكانات المادية المطلوبة أيضا فالذي لايمكك غير راتبه تقل سعر الإستثمار عما إذا كان الشخص المطلوب يمتلك شقة وسيارة.

٦ - استثمارة VIP وسعرها يتراوح بين ٧٥٠ : ١٠٠٠ جنية : يملأها المتقدم في حالين ، الأولي في حالة الرغبة في الزواج من إحدى خريجات كليات القمة، أو أبناء الضباط والنيابة والأطباء والصيدالة وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة، كما تملأ هذه الاستثمارة أيضا في حالة الرغبة بأن يجري الموضوع في سرية تامة ولايعرف المتقدم أن العروس جاءت عن طريق المكتب، وأن يقوم المكتب بعملية التوفيق هذه على أن العروس معرفة صديقة أو قريبة فلان، بحيث يرشحها صاحب المكتب للعريس المطلوب بدون إعلامه أنها عروس متقدمة من خلال مكتب الزواج فيرتفع سعر استثمارة الـ VIP من ٧٥٠ إلى ١٥٠٠ جنية. و أحيانا أكثر، ويحدد اللقاء في نادى من الأندية أو في منزل العروس مباشرة (مثل زواج الصالونات) وفي هذه الحالة لايشترط المكتب صورة البطاقة بالرقم القومى والصورة الشخصية تكون حسب الرغبة. أما في حالة الرغبة في الزواج من الأجانب فيرتفع سعر استثمارة الـ VIP من ١٠٠٠ : ٣٠٠٠ جنية حسب شروط كل مكتب وإمكانات المتقدمين.

وفي جميع الحالات المكتب ليس مسئولاً عن فشله في إيجاد الشريك المناسب، والمبلغ الذى يدفع فى الاستثمار لا يرد بأية حال من الأحوال .

## صورة

الاسم .....

تاريخ الميلاد: .....

محل الإقامة : .....

مجال العمل : .....

أرقام الهاتف: .....

أسئلة للمتقدم:

الطول: .....

الوزن: .....

لون البشرة : .....

من أين أصول عائلتك : .....

القوم هل هو: متناسق..... متناسق ورياضي..... معتدل.....ممتليء.....

هل لديك إعاقة جسدية : .....

هل سبق لك الزواج : .....

هل لديك أطفال: .....

ماهو مؤهلك الدراسي : .....

تبحث عن شريك الحياة في أي المراحل العمرية:

السن : من..... إلي .....

هل تشترط مستوى تعليمي معين في شريك الحياة: .....

نريد أن نعرف المزيد عن أسرتك : .....

عمل الوالد: .....

عمل الوالدة: .....

عدد الأخوة : .....

عدد الأخوات: .....

سؤال للذكور :

أين يوجد مسكن الزواج؟ .....

وهل هو ملك أم إيجار : .....

سؤال للإناث :

هل تقبلين بمن لديه شقة قانون جديد؟ .....

سؤال للإناث:

هل تقبلين بالتعدد بأن تكوني زوجة ثانية؟ .....

أو تقبلي الزواج من أرمل أو مطلق ومعه الأولاد؟ .....

ماهي أهم السلبيات الجنس الآخر من وجهة نظرك؟ .....

ما أكثر الأشياء التي تغضبك في الحياة: .....

هل أنت عصبي: .....

هل تدخن سجائر أو شيشة: .....

ماهي الصفات التي ترغب وجودها بشريك حياتك: .....

هل تطلب مواصفات شكلية أو جسمانية معينة في شريك الحياة؟ ماهي؟ .....

هل أنت مواظب علي الصلاة؟ وخاصة صلاة الفجر؟ .....

ماهي الصفات التي تريد تغييرها في شخصيتك لكي تصبح أفضل:.....

ماهو طموحك المستقبلي؟ وما هدفك في الحياة:.....

هل تقبل شريك لايتوفر فيه صفة الجمال الشكلي؟.....

الي أي التيارات الفكرية السياسية تنتمي:

علماني.....ليبرالي.....وسط.....اسلامي.....اشتراكي.....وفدي...

ماهو تصورك لمفهوم الزواج:.....

وما أسباب نجاح الزواج من وجهة نظرك:.....

.....

.....

## نتائج عامة:

### أولاً- وصف مجتمع الدراسة:

ينتشر بمجتمع الدراسة بمدينة الاسكندرية عدد كبير من مكاتب الزواج قامت الباحثة بالتردد عليها وسنعرض لثلاثة نماذج من تلك المكاتب كما سبق أن أشرنا

مكتب الزواج رقم(أ):وهو مكتب خاص مرخص من قبل وزارة العمل كشركة توظيف عمالة "شركة استثمارية"، ولكن في الواقع يقوم نشاطها الرئيسي كمكتب للزواج، أما توظيف العمالة نشاط فرعي .

الموقع : يقع هذا المكتب بحي وسط ، وفي إحدى الضواحي الراقية بمدينة الاسكندرية بوسط المدينة ، في شارع هادىء ، برج سكاني راقٍ ، مدخل فاخر ، والمكتب بالدور الأول العلوي .

الشكل الداخلي للمكتب: تصل مساحة المكتب حوالي ٢٠٠متر، ريسبشن ٣قطع مفروش فرشاً فاخراً ، وآية قرآنية كبيرة في مدخل المكتب ، بالإضافة إلى ثلاث غرف ، إحداها يشغله صاحب المكتب ، ديكورات هادئة،سكرتيرة رقيقة ولطيفة في استقبالك ، تجلس علي مكتب متوسط الحجم على شكل نصف دائرة، فوق طرفه اليمين كمبيوتر ، وتليفون ارضي صغير الحجم لا يكف عن الرنين. وبعد أن تتحدث مع مديرها تنقل المتقدم ملأ الاستمارة إلى مكتبه، فيقوم بالتعرف علي الشخص، ويأمر السكرتارية بإحضار الاستمارة بعد استلام المبلغ المحدد لها. والغرفتان الأخريان مخصصتان لمقابلة الأشخاص المتقدمين للزواج فيهما.

الطاقم الإداري: يتكون من أربعة أفراد: مدير المكان، السكرتيرة، محاميان: أحدهما كبير السن يقوم بإبرام العقود، والآخر شاب صغير السن يقوم بتخليص الأوراق.

المكتب أسس منذ خمس سنوات، وكان الإقبال ضعيفا في بداية الأمر نظرا لسوء ظن الناس، وأنه كان مقصوراً علي زواج المصريين وزاد الإقبال بعد أن فتح الطريق لغير المصريين - علي حد قول صاحب المكتب - والمكتب له موقع علي الانترنت، كما يقوم بالدعاية له في إحدى القنوات الفضائية ، واثنين من الجرائد الإعلانية الاسبوعية المجانية، وفي طور إنشاء قناة فضائية متخصصة في أمور الزواج، والمكتب متخصص في الترويج من الأجنب، تحت شعار "الزواج المضمون"، والإعلان يزل تحت عناوين: "متخصصون في زواج الأجنب، نوفر عريس وعروسة أجنبية، للجادين فقط يرجى الاتصال".....

- حجم الإقبال من المصريين و المصريات علي هذا المكتب أصبح كبيراً - إذ يتلقى يوميا مالا يقل عن ٣٠ الي ٤٠ مكالمة من فتيات ورجال يردن الارتباط بعرب أو أجنب، بالإضافة إلى المترددين بأنفسهم الي هذا المكتب من حوالي ٤ : ٦ أشخاص يوميا. - وشرطهن الأساسي أن يتوفر لهن حياة مرفهة، وأن تؤمن كل منهن مستقبلها، إما بمؤخر صداق كبير أو بعقد شقة تمليك بأسمها، أما الشباب فأغلبهم يشترط السفر إلى الخارج مع زوجته الأجنبية.

- وهناك ظاهرة لافتة، وهي تقدم بعض الشباب بطلبات للزواج من أمريكيات وأوكرانيات وروسيايات، وذلك من أجل الحصول على الجنسية، أو ربما لتسهيل معاملات تجارية معينة في هذا البلد أو ذاك.

وتقول إحدى مسؤولات المكتب: إن الإقبال على المكتب وخاصة زواج المصريات يعود إلى أن العرب والأجنب يقدرون العروس المصرية ويعطونها حقها ويؤمنون مستقبلها، أكثر من المصريين أنفسهم، وحتى لو فشلت حياتها مع الأجنبي لأي سبب لا تخرج من هذه الزيجة بلا مقابل، وحقها مضمون في الشقة والمهر الكبير.

- ويقول المسؤولون عن المكتب: إنه يعمل بموافقة أمنية ويوفر طريقة آمنة ومضمونة لمن يرغب في الارتباط من خارج مصر، بعيداً عن مشاكل سماسرة الزواج، وإن دقة الإجراءات في المكتب كانت سبباً في إقبال الكثيرين عليه خارج وداخل مصر، وإهم يتلقون طلبات الأجنب من خارج مصر، ويشترطون عليهم الحضور إلى القاهرة ، وهناك

يترك العميل أو العميلة صورة جواز السفر والرغبات المطلوبة في شريك الحياة، وعن طريق الطلبات المسجلة يُوفق بين الطرفين، وتُجرى المقابلات في المكتب، ليخرجا منه وهما متفقان على كل شيء.

- والغريب أن تلك المكاتب تحصل على تراخيص من وزارة الداخلية والقوى العاملة على أنها مكاتب توظيف عاملات نظافة ومربيات، ومن ثم لا تخضع لأي نوع من الرقابة عليها من أى جهة رسمية في مصر، ولكن يحصل منها ضرائب.

ولأن هذه المكاتب انتشرت بصورة وبائية كمصدر لربح أصحابها، ولأنها تنجح في بعض الأحيان في تزويج البنات، فقد أجاز مفتي مصر الدكتور علي جمعة - بتحفظ - الزواج عبر شركات الزواج المتخصصة، بما قد يشمل الشركات على مواقع الإنترنت.

وقال في فتواه (٢٩): يجوز شرعاً التوسط في مسائل الزواج بين الناس من خلال ما يسمى بإعلانات شركات الزواج أو من خلال بعض المراكز، وذلك بإعطاء المعلومات عن كل طرف للآخر بدون غش أو تدليس، ويعلم وليّ الزوجة الشرعي بكل هذه الخطوات عند إتمام عقد الزواج في مراحلها الأولى وحتى إنجازها. لكنه أشار في المقابل إلى أنّ المركز إذا كان يهتم فقط بالمكسب التجاري ولا يراعي الحدود الشرعية في حرمة البيوت، وقام بتدليس في المعلومات، أو تشجيع للفتاة على الانفراد براغب الزواج منها من وراء أبيها أو أسرّتها، فإن هذا العمل يكون حراماً والأموال التي يتربح منها هذا المركز تصبح أموالاً محرّمة، ولا يجوز التعامل مع هذه المراكز في تلك الحالة.

وناشد دار الإفتاء المصرية في نهاية فتواه بضرورة التنبيه علي المسلمين إلى ما ذكره من شروط في التعامل مع شركات الزواج المتخصصة، خاصة أنّ بعض الشركات يعلن أنّ دار الإفتاء أباحّت التوسط في مسائل الزواج بين الناس على عمومه.

وقد نشر المفتي هذه الفتوى ردّاً على سؤال من أحد الأشخاص في مشروعية إعلانات الزواج.

مكتب الزواج رقم(ب): وهو مكتب خاص مرخص من وزارة الشؤون الاجتماعية لرعاية المسنين وتوفير الخدمات اللازمة لهم، ومحو الأمية وتنمية المجتمع ، ومساعدة أفراد المجتمع في حل مشاكلهم ، و الواقع أن المكتب يقوم نشاطه الأساسي كمكتب للزواج.

الموقع: يقع هذا المكتب بحي شرق، وقي إحدى الضواحي الشعبية بميدان مكتظ بالبشر، بـرج سـكـني راقٍ ، مدخل فاخر ، المكتب بالدور الأول العلوي .

الشكل الداخلي للمكتب: تصل مساحة المكتب حوالي ١٢٠ مترا ، ريسيشن ٢ قطعة مفروش فرشاً جيداً، وأية قرآنية كبيرة في مدخل المكتب ، بالإضافة إلى ثلاث غرف، ديكورات، إحداهما تشغله صاحبة المكتب وهي سيدة، طقم السكرتارية آنستان في استقبالك بابتسامة عريضة، تجلسان في الجزء الأمامي من الريسيشن وراء قطوع من الخشب مطلي باللون الأسود علي شكل مستطيل، وفي منتصف هذا القطوع كمبيوتر، وتليفون أرضي. والسيدة التي تدير المكتب تبدو من الوهلة الأولى ذات شخصية قوية ومؤثرة، وهي متحدثة جيدة تقابل المتقدم وتحدث معه كثيراً وفي موضوعات مختلفة، وبعد أن تظهر مدى قدرتها على توفير الشريك المناسب، وكيف أنها نجحت في إتمام زيجات كثيرة قبل ذلك، وبعد أن تشعر أن الذي أمامها اقتنع أو أصبح في شغف لقضاء ماجاء من أجله، تُحضر له الاستمارة ملأئها بعد دفع سعرها المرتفع الثمن بالمبلغ الذي تحدده.

**الطاقم الإداري:** يتكون من أربعة أفراد: مدير المكان ، أثنان من السكرتارية، عامل صغير السن يقوم بعمل المشروبات و تنظيف المكان. ولا يوجد مندوب يقوم بتقصي الحقائق عن الأشخاص المترددين على المكتب ويرغبون في توفير شريك الحياة.

المكتب أسس منذ ثلاث سنوات، وكان الإقبال ضعيفاً في بداية الأمر نظراً لعدم كفاية الدعاية ، وعدم اقتناع الناس بهذا المتغير الجديد من وسائل الزواج -ومع نجاح المكتب في الدعاية الواسعة و إتمام أكثر من زيجة ازداد الإقبال - والمكتب له موقع

بالإنترنت، كما يقوم بالدعاية له في اثنين من الجرائد الإعلانية الأسبوعية المجانية، والمكتب متخصص في تزويج أهل الصفوة من المجتمع من أطباء و مهندسين .... الخ تحت شعار "للجادين فقط وراعي الزواج نجد لك شريك الحياة"، والإعلان يتزل تحت عناوين: "نوفر لكم الصفوة من الجنسين، أطباء، دبلوماسيين، مهندسين "يرجي الاتصال".....، حجم الإقبال من المصريين و المصريين علي هذا المكتب جيدة إذ يتلقي يوميا من ٣ : ٤ أشخاص يوميا. وأحيانا أكثر أو أقل.

مكتب الزواج رقم(ج-): وهو مكتب تابع لوزارة الشؤون الاجتماعية يطلق عليه جمعية ذهب للتنمية الاجتماعية، وتقوم الجمعية بعدة مهام و أنشطة منها توفير الملابس والدواء للمحتاجين، دورات محو الأمية و تنمية بشرية، ودورات تدريبية لتعليم أشغال التريكو، وصناعة الأكسسورات والحلي من عقود وخواتم وغوايش، تعليم الفتيات أيضا شغل الليسية وتطريز المفارش وبيع منتجاتهم للمتدربين علي الجمعية. ومؤخرا منذ حوالي العام و النصف أحال لها أحد أقاربها والذي قام بتصفية مكتب الزواج الذي يُديره والمسمى(أهل القرآن) استمارات المترددين عليه، فضمته الي أنشطتها لتقوم بالتوفيق بين طرفين في الحلال كمنشأط فرعي لها. ونجحت إلي حد كبير.

الموقع: يقع هذا المكتب بحي وسط، وفي إحدى ضواحي منطقة محرم بك، برج سكني مبني في التسعينيات، والمكتب بالدور الأرضي .

الشكل الداخلي للمكتب: تصل مساحة المكتب حوالي ١٠٠ متر، يتكون من ريسبشن، وهو عبارة عن قاعتين متداخلتين في بعضهما البعض يفصل بينهما باب زجاجي، القاعة الأولى (الأمامية) مساحتها حوالي ثلاثة أمتار في أربعة أمتار في المنتصف منضدة اجتماعات كبيرة الحجم، اما القاعة الثانية فحجمها ثلاث أضعاف القاعة الأولى مفروش في الجانب الأيمن من تلك القاعة "مناضد صغيرة " فوق كل منها ماكينة خياطة ووراء كل منضدة كرسي خشبي، وفي الجانب الأيسر عدد من الكراسي وعدد من الكمبيوترات غير الصالحة للاستعمال، ومنتصف القاعة خال تماما إلا من مكتب خشبي صغير قديم، وهناك غرفة صغيرة مفتوحة علي الواجهة الأمامية لهذه القاعة الثانية - وهي

غير مرتبة بما مكتب وجهاز كمبيوتر، وتليفون أرضي - و تقع بما مديرة هذه الجمعية، وهي سيدة فاضلة متعلمة خريجة المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، وهي أرملة ولها ثلاثة من الأبناء، ابن متزوج وبتين إحداهما تدرس بالجامعة والأخرى تعمل معها وتساعدتها في عملها الخيري(\*)..

الطاقم الإداري: يتكون من خمسة أفراد: مديرة المكان ونجتها حاصلة علي ليسانس حقوق، وفتاة صغيرة السن تقدم الطلبات وتنظف المكان ، وأثنان من المشرفات علي الأشغال اليدوية.

### المترددون علي مكاتب الزواج:

- ينتمى المترددون من الرجال و النساء علي مكاتب الزواج الي مراحل عمرية مختلفة من سن ( ٢٣ : ٧٠عاما ) واكثرهم عددا المرحلة العمرية من ٣٥: ٤٥ وينقسمون الي ثلاث طبقات متباينة.(الطبقة العليا ، الطبقة الوسطي ، الطبقة الدنيا ) .

- كما تتنوع الحالة التعليمية بين مؤهل عال، مؤهل متوسط ، حيث نجد من بينهم جماعة الموظفين ، وربات البيوت ، وطالبات الجامعة.

- وتتنوع الحالة الاجتماعية بين أعزب ، متزوج ، مطلق ، أرملة.

\* تنقسم مكاتب الزواج إلى:

مكاتب جادة :

- مكاتب ترغب في أداء دورها بشكل فعلي وتحقيق حلم الزواج وحل مشكلة

- العنوسة كعمل اجتماعي يخدم المجتمع بدون مقابل أو نظير مبالغ زهيدة.

- مكاتب هدفها الربح المادي أولا ثم العمل الاجتماعي.

مكاتب غير جادة:

- مكاتب هديتها فقط تكوين ثروة باهظة بأسرع الطرق حتى لو كان بيع الوهم والنصب بكل الطرق.

### أنماط المترددين على مكاتب الزواج :

هناك عدة أنماط من المترددين على مكاتب الزواج ولكل منهم هدفه ومآربه الشخصية.

(١) الأشخاص الجادون : هم الذين يرغبون بشكل فعلي في مساعدة الآخرين في إيجاد الشريك المناسب وهم كالتالي:

- المتقدمون والمتقدمات في السن ويخشون من العنوسة.

- بعض الذين تعرضوا لظروف اجتماعية قاسية مثل فقدان شريك الحياة بالطلاق أو الموت.

- أشخاص لهم سمات شخصية مثل الخجل أو الانطواء، التربية الصارمة للفتيان والفتيات التي تمنعهم من التعرف بسهولة على الطرف الآخر .

- أشخاص منغمسون في العمل وظروف أشغالهم لا تسمح لهم بالاهتمام بحياتهم الاجتماعية، والبحث عن شريك الحياة.

- شباب يعملون خارج الوطن، وأجازتهم السنوية محدودة.

- بعض الأسر التي لا تفضل الزواج من المحيط العائلي. و تعاني من ضيق دائرة العلاقات الاجتماعية .

- الراغبون في تعدد الزوجات . ويريدون تسهيل المهمة لهم.

- غير المصريين ويرغبون في الزواج من المصريات والأجانب.

(٢) الأشخاص غير الجادين: الذين يرغبون في المتعة الحرام ويلجأون الى تلك المكاتب لإعطائهم غطاءً شرعياً لممارستهم وعلاقاتهم المحرمة مثل:

- زواج المتعة ، الزواج العرفي "السري" (بدون موافقة ولي الأمر، أو لعدم قطع معاش الزوج المتوفي) زواج المسير إلى آخره من الوسائل غير الشرعية.

- الذين يهدفون للتسلية واللعب بمشاعر وعواطف الفتيات الراغبات في الاستقرار والزواج.

- النصابون والنصابات الذين يستغلون جاذبيتهم وإمكاناتهم الشخصية في الاستيلاء على أموال الغير بغير حق ، بنصب شباكهم نحو الضحية بوهم الزواج.

توصلت الدراسة إلى أن التغيرات السسيوثقافية التي طرأت على المجتمع المصري:

- قد أفضت إلى بروز العديد من الصراعات والمشكلات مثل (مشكلة العنوسة ، انتشار الزواج السري وزواج القاصرات، والطلاق المبكر، العنف الأسري....) والتي انعكست على النظام الأسري وعلى معايير الاختيار الزواجي بين الشباب وساعدت بشكل كبير على بروز و انتشار مكاتب الزواج و ازدياد المترددين عليها .

- وقد اوضحت الدراسة أن الأسلوب المفضل للاختيار الزواجي للشباب بصفة عامة في مجتمع الدراسة يجمع بين الأسلوبين (التعارف الشخصي)، وزواج الصالونات حيث تزايد الأقبال على هذا النمط من الاختيار وقد أضيف له مؤخرا الزواج عن طريق (مواقع النت ، ومكاتب الزواج).

- تحرر الفتيات وخروجهن للدراسة والعمل في الثلاثين سنة الأخيرة (\*\*\*)، والتي انعكست على سلوكيات بعض الفتيات وأحدثت أزمة أخلاقية مثل انتشار الزواج السري (العرفي) بين طالبات المدارس و الجامعات ،وتعدد علاقات بعض الفتيات مع الشباب باسم الصداقة و(الأنتمة) .. إلخ ، والتقدم العلمي في مجال الطب بحيث أصبح الشيء الذي كان يدل على عذرية الفتاة و شرفها . أصبح من السهل على أي طبيب ليس عنده ضمير عمل غشاء مصطنع ، مما جعل الشباب في حالة شك وقلق من الزواج الفردي "التعارف الشخصي" ، فيفضل الشاب عند الزواج مساعدة الأهل والأصدقاء ومن على معرفة جيدة وثقة بأخلاق الفتاة و أسرهما.

وقد أظهرت نتائج الدراسة إلى أن مكاتب الزواج كما أن لها إيجابيات ولها سلبيات أيضاً والتي تتمثل في الآتي:

- ان الزواج من خلال هذه المكاتب لا يتيح فرصة طويلة للتعارف ، ففيه يتم الزواج بأقصى سرعة و بدون تدقيق و تحقق من مدي صدق الطرف الآخر، مما يؤدي إلي الإصطدام بأرض الواقع ، و زيادة نسبة الطلاق في المجتمع.

- ساعدت علي انتشار ظاهرة الزواج (العرفي)، وزواج الميسار، وزواج المتعة، وانتشار الدعارة، وإضفاء عليها صفة الشرعية دون أن يظاها القانون.

- كثير من هذه المكاتب تبيع الوهم بطرق التحايل و النصب للحصول على أموال بدون مقابل لمن يتقدمون إليها وتستنزف أموالهم بدون حل مشكلتهم و إيجاد الشريك المناسب..

- ظهور طبقة من سماسة الزواج وازدياد أرباحهم شجع بعض أصحاب شركات المقاولات والتجار في الدخول في هذه اللعبة، وفتح مكاتب للزواج تحت مسميات أخرى مثل مكاتب التوظيف وتوفير مربيات وعاملات نظافة وجليسات للأطفال و المسنين.... وبهذا الشكل من الترخيص لا تقع هذه المكاتب تحت رقابة الجهات المسئولة.....إلخ.

- عدم جدية بعض المترددين بمأ استمارة زواج ومحاولتهم التحايل والنصب واستغلال من يعرض عليهم من أشخاص للهو واللعب، بل وأحيانا استنزافهم ماديا.

- الرجوع إلى الوراء وبيع المرأة في سوق النخاسة لمن يدفع أكثر تحت عنوان الزواج المضمون و الزواج بالأجانب.

- تفاقم مشكلة العنوسة بسبب تسهيل الزواج بالأجانب سواء من الرجال أم النساء.

- عدم الأخذ بالوسائل و الطرق الشرعية وتسهيل لقاء الفتيان و الفتيات بدون رقابة من الأهل.

بعض الدلائل التي تشير بأن هناك تغير واخلل في أساليب و أبعاد ومحددات الاختيار للزواج من خلال دراسة حالة بعض المترددين على مكاتب الزواج في مجتمع الدراسة.

- الصورة المأمولة لشريك الحياة بالنسبة للفتاة تفضل أولاً أن يكون لديه الإمكانيات المادية لإقامة عش الزوجية، ويأتي بعد ذلك الإلتزام والأخلاق والفتي يبحث أيضاً عن مدي المشاركة التي سوف تساهم بها العروس.

- احد المترددين علي مكتب الزواج رقم (ب) وهو يعمل طبيباً وكان مرتبطاً بطبيبة مثله، وبعد الانتهاء من تجهيز عش الزوجية وتحديد موعد الزفاف، وحجز قاعة الأفرح بأحد الفنادق الشهيرة الباهظة الثمن اختلف العروسان بشدة وصممت العروس على فض الارتباط، وعندما فشلت كل وسائل الصلح، ذهب الطبيب ليسترد مادفع من مال وكان حوالي ١٥٠٠٠ جنيهاً قيمة حجز القاعة، ولكن الفندق رفض تماماً أن يرد له قيمة الحجز، فجاء مهرولاً الي هذا المكتب طالباً بأن يوفر له عروساً وتكون جميلة و طيبة مثل خطيبته السابقة ولكن علي شرط أن توافق أن يكون موعد الزفاف في نفس اليوم الذي تم حجزه بذلك الفندق حتي لا يفقد نقوده. (لأغياً بذلك أي قيم معنوية في اختياره لشريكة الحياة والأسس التي يقوم عليها الاختيار السليم).

- وهذا يعطي دلالة علي مدي تأثير العوامل الاقتصادية و الثقافية في أساليب و محددات و معايير الاختيار للزواج في مجتمع الدراسة، و مايتبع سوء الاختيار و التسرع من مشاكل لا يحمد عقبها.

أحد المترددين علي مكتب الزواج رقم (ب) شاب في الثلاثين من عمره تصاحبه والدته، لم يوفق أكثر من مرة في الارتباط بشريكة العمر، فجاء إلي المكتب وملاً استمارة الزواج شارحاً بها مواصفاته وإمكاناته والمواصفات المطلوبة في شريكة العمر، وبمراجعة استثمارته مع استثمارات المترددات علي المكتب وجد المنسق أن هناك توافقاً كبيراً بين ما يأمله وبين فتاة قد مرت بتجربة خطوبة فاشلة، فتم الاتصال بالطرفين ورأى كل منهما صورة الآخر، وتم تحديد الموعد المنتظر بالمكتب و لكن الفتاة تأخرت وهو في انتظارها هو

ووالدته بسبب ظروف خارقة عن إرادتها، وفي أثناء انتظارهم دخل رجل في الستينيات وطلب استمارة زواج فارغة لملتها لابنته فوقعت منه صورة الابنة من ارتبائه أرضا، فشاهدتها الأم الجليلة بجوار ابنتها السابق ذكره، فعلمت الأم أبنتك جميلة فالتفت إليهما وسأل الشاب أنت تبحث عن عروسة، فلما أجاب بنعم أخذ الأب يعدد مآثر ابنته وأنها طالبة في السنة النهائية في كلية الفنون الجميلة، وطلب منهما أن يذهبا معه لشرب فنجان شاي والتعرف علي أسرته وابنته، فأعذرا له بأدب وأهما علي ميعاد مع ناس في المكتب، ولكنه أخذ يلح و يلح ولم يترل من المكتب الا وهما معه ، ولم يترلا من منزله الا بعد أن اتفقوا وقرأوا الفاتحة، فعندما أتت الفتاة المرشحة للزواج من الشاب، وقلقت صاحبة المكتب بسبب غيابهما ، فقامت بالاتصال برقم تليفون الأب المسجل بالاستمارة لديها لاستطلاع الأمر، وتطمئن علي حسابها معهما. فقام بإبلاغها بما حدث. وبمراجعة هذه الحالة و بعد زواجه منها، اكتشف أنها غير عذراء ، اعترفت له بأنها سبق لها الزواج بعقد سري (عرفي) من أحد زملائها بالجامعة، وعندما علم أبوها فرق بينهما. وعزم علي تزويجها بأسرع وقت، فرجع الشاب الي المكتب شاكيا، فاعترض له المكتب شارحا أن المسئولية الأولى تقع عليه بسبب تسرعه، فلا بد أن يتقصى عن من قرر الارتباط بها، أن المكتب ليس لديه مندوبين للسؤال عن المترددين، وليست من وظائفه، وإنما وظيفته فقط التوفيق بين الظروف الاجتماعية والمواصفات المطلوبة بموجب استمارات الزواج المعروضة أمامه، فقام بتطبيقها. أن دل هذا علي شيء انما يدل علي مدى التحول والتغير الذي طرأ علي أسلوب الاختيارللزواج عند عدد غير قليل من أفراد المجتمع، وأن الابتعاد عن الأسس والمعايير والحدود التي شرعها الله سبحانه وتعالى، وتوافق عليها أفراد المجتمع الواحد، وما تحت عليه الثقافة الشعبية من حكم وأمثال من ضرورة التأني وتوخي الحذر قبل الدخول في علاقة نسب يؤدي الي الوقوع فيما لايمجد عقباه

- وأحد المترددين علي مكتب (أ) وهو مثقف كثير الإطلاع، كثير السفر، ليبي الجنسية يبلغ من العمر سبعة وأربعين عاما، متزوج وله زوجة وأربعة أبناء يعيشون جميعهم في ليبيا، يأتي إلي الإسكندرية كل شهرين، حيث أنه يملك مصنعا بمنطقة برج العرب التابعة لمدينة الاسكندرية، ويرغب في الزواج بفتاة مصرية جميلة وأنيقة ومتقفة وملزمة تصاحبه

في سفرياته وعلي استعداد لتوفير كل ماتطلبه من شبكة ومهر وشقة ومؤخر زواج... إلخ و يشترط أنه أثناء فترة سفره (ذهابا وإيابا) عند أولاده أن تقيم مع أهلها حرصا على مراقبة الأهل لسلوكياتها أثناء غيابه. ورحب المكتب ووعده بتحقيق طلبه على أن يدفع أولا ثمن مالا الاستمارة وهو ٣٠٠٠ جنيهه أخرى، وفعلا عرضوا عليه الزواج بأحد الآنسات الجميلات وعمرها ٣٥ عاما فلم تلقي قبولا لديه، ثم سيدة أرمل تبلغ من العمر ٤٢ عاما فاعترض علي طريقة لبسها و مكياجها ، وطلب ان يجدوا له فتاة أخرى مناسبة فحينذاك طلبوا منه أن يملا استمارة جديدة بـ ٣٠٠٠ جنيهه أخرى فدفعهم ولكن دون فائدة، فذهب الي المكتب (جـ) وملا استمارة الزواج وسعرها ٢٥ جنيها و بعد ماتحقق له ما يصبوا إليه تبرع بمبلغ مالي للفقراء و المحتاجين. وتدلنا هذه الحالة علي أن هناك مكاتب زواج هدفها الأساسي الاستغلال و الاستثمار، والنصب في بعض الأحيان لتحقيق أعلي ربح، ومكاتب أخرى هدفها اجتماعي وتنمية المجتمع.

- كما اشتكى أحد المترددين علي مكاتب الزواج بأن بعد لقائه بمن رشحها له المكتب بالموصفات التي طلبها، أخذت تراوغة في استكمال خطوات الزواج بأن عليها ديون وتحتاج لسدادها قبل أن يتم الزواج ، فبعد أن ساعدها ماليا أخذت تحتلق الأعدار ولا تسمح له بالتقدم لأهلها وتعطيه موعدا ولا تأتي ، مما جعله يشك في نواياها، وشعر بأن الموضوع مجرد نصب في نصب. و اشتكى إلي مكتب الزواج الذي رشحها له، وعندما قام المكتب بالاتصال بها وبسؤالها نكرت ماقاله، ثم أغلقت هاتفها، ولم تجب علي أحد ثانيا. وهذا يدعو ويؤكد علي ضرورة أن: تكون البيانات التي يقدمها المتردد علي هذه المكاتب موثقة، توفير مندوبين من المكتب لتقصي الحقائق حول المترددين عليهم، لأنه كما يوجد مكاتب هدفها الاستغلال و النصب يوجد أيضا أشخاص غير جادين يترددون علي مكاتب الزواج بهدف الكسب والنصب واستغلال حاجة الآخرين.

- ومتردد آخر يبلغ من العمر ٢٦ عاما ،وليس لديه إمكانات للزواج، ويحمل شهادة عالية من أحد المعاهد الخاصة ، وتنقل بين عدة أشغال ليس لها علاقة بدراسته وكلها أشغال مؤقتة، ويطلب عروسا غير آبه بالجمال أو السن ، ولكن المهم أن يكون لديها شقة ووظيفة ثابتة، ويمكنها مساعدته في إيجاد وظيفة ثابتة ، وكان مُتقدم للمكتب

سيدة أرملة في الخامسة و الخمسين من العمر ، وفتاة في الخامسة و الثلاثين من العمر و تعمل مدرسة بأحدى الجامعات المرموقة ، وكانت كل منهما تتمتع بدخل جيد وثابت وتمتلك كل منهما شقة في مكان متميز، فتقابل مع الأوي الأرملة وكان سعيداً بما يرجو موافقتها ولكنها اعتذرت بعدم شعورها بالإرتياح نحوه، أما الثانية فقد وافقت مبدئياً ثم ترددت قليلاً بسبب الفارق العلمي والمادي، ثم وافقت علي الرغم من عدم اقتناعها خشية أن يفوقها قطار الزواج كما يقولون، وتزوج منها وأقام معا بشقتها، انجبت منه طفلة وبتابعة تلك الحالة، وجدنا أن هذا الشخص قد استغنى عنه عمله بعد فترة وجيزة من زواجه بها، وكان يأخذ منها مرتبها كاملاً، وإذا أعترضت يقوم بضرها أمام أبنتهما ويعايرها بأنه اذا لم يوافق على الزواج بها [كان زماها عمالة تنشط في مكاتب الزواج بدون فائدة ]، وعندما طلبت منه الطلاق أبلغها بأنه ليس لديه مانع علي أن تنازل له عن الشقة بمحتوياتها، وعندما رجعت لمكتب الزواج لتجد لها حلاً أبلغوها أن مهمتهم تنتهي عند تحقيق موافقة الطرفين على بعضهما البعض وعليها أن تلجأ الي المحاكم.

وهذا يدلنا علي أن التغيرات السسيوثقافية والاقتصادية، وانتشار البطالة، وتأخر سن الزواج أثرعلي أساليب الاختيار للزواج، وأدي الي التنازل عن بعض معايير الاختيار للزواج مما أثر سلبي علي استمرار الزواج، وإزدیاد مشكلة الطلاق المبكر. كما يدلنا أيضا علي النظرة الدونية لبعض الأشخاص لمن تلجأ إلي هذا الوسيط (مكتب الزواج) وعدم قناعتهم بها بالرغم من لجوئهم هم أنفسهم لهذه الوسيلة.

- أحد المترددات على هذه المكاتب، عمرها ٣٥ عاما، لم يسبق لها الزواج، وتتمتع بدرجة غير قليلة من الجمال ، وحاصلة علي مؤهل عال ، وتعمل معلمة لغة انجليزية، ولها مرتب ثابت. تقدمت إلي المكتب (جـ) وأعربت عن رغبتها في إيجاد عريس لها بشرط أن يكون اللقاء في بيت الأسرة مباشرة، وقد عرض عليها المكتب صورة وبيانات أحد الأشخاص المتقدمين اليه، وعلي الرغم بأن هذا الشخص كان بعيداً كثيراً عن الصورة المأمولة لها في شريك الحياة ( شكلا و مضمونا ) "فهو يكبرها بأربعة عشرعاما وحاصل علي مؤهل متوسط"الا أنها تجاوزت عن ذلك وقبلت علي مضض أن يتقدم إليها، ولكنها فوجئت عند ذهابه الي بيت الأسرة للتعارف، والخطبة يعجب بأختها الأصغر

ويطلب يدها بدلا منها، وبالرغم من إعلامه بأنها مخطوبة ويصر عليها ، فقررت عدم اللجوء تماما الي هذه المكاتب ثانيا.

وهذا يدلنا علي أن معظم هذه المكاتب لاتدقق في معرفة شخصية المترددين عليها، ولاتقوم بعملية توفيق حقيقي بين الشخصين الملائمين لبعضهما البعض، وأن هدفها الأول هو تحصيل ثمن الاستمارة ، كما تظهر أن زيادة عدد الإناث عن الذكور وتأخر سن الزواج ( العرض و الطلب) وانتشار المسلسلات التركية بمواصفات مثلثاتها الشكلية والجسدية، جعل الرجال يبالغون في المواصفات المطلوبة في الطرف الآخر، ومهما بلغوا من العمر يبحثون عن الفتاة صغيرة السن في(العشرينات) النحيفة الجميلة، ويتجاهلون الفتاة القريبة من مرحلتهم العمرية و الفكرية مما يزيد من مشكلة العنوسة. ومن المعوقات التي تواجه مثل هذه المكاتب أنه كشف عن أزمة حقيقية يواجهها شباب اليوم في تحديد مواصفات الشريك المناسب؛ فقد تبين من خلال الاتصال المباشر واللقاءات المتعمقة التي تمت أن الشباب بالذات يبالغ في مواصفات زوجة المستقبل، ومما يجعل من الأهمية بل الضرورة أن يتوفر في القائمين علي إدارة هذه المكاتب أشخاص حاصلين علي شهادات في مجال العلوم الاجتماعية، ودورات في التنمية البشرية.

ومن طرائف ما واجهته بعض المؤسسات، أن رجلاً متزوجاً، يصل دخله إلى ٨٠٠ جنيها مصريا شهريا يريد زوجة ثانية، تملك منزلاً كبيراً، وتنفق على عائلته وزوجته التي ستصبح ضرتهما، وطالب الزواج هذا لا يملك أي معيار من معايير الرجل الجذاب للمرأة، مثل الوسامة أو أي شيء من هذا القبيل، بل على العكس فإنه يكون فاقداً لأي معيار من معايير الجاذبية للمرأة .

- وهناك سيدة في الأربعين من عمرها، ولم يسبق لها الزواج، ولا تتمتع بأي صفة من صفات الجمال، وترتدي النقاب، تأتي لتطلب الزواج من رجل أعمال ثري، لم يسبق له الزواج، وتطلب مقدماً يتراوح بين ٤٠ ٥٠ ألف جنيها مصري !

- أطلق مكتب للزواج حملة لتعدد الزوجات أمام مساجد الإسكندرية عبر ورق دعاية تم توزيعه علي المصلين الرجال عقب خروجهم من صلاة الجمعة حمل شعار "يوجد

لدينا آנסات ومطلقات وأرامل لديهن شقق ويرغبن في التعدد." وقد تهاقت الرجال علي العرض المغربي، خاصة الذين يعانون مشكلات زوجية وهؤلاء الذين يرغبون في التعدد والشباب الطامع في عروسة بشقتها. ووضع مكتب الزواج تسهيلات لتوفير مسكن للزواج في حال لم تكن العروسة لديها شقة، حيث يساعد علي اختيار شريك الحياة ويسوق العقارات في ذات الوقت، وقد اتخذ مكتب الزواج صبغة دينية، حيث اقتصر حملته علي المساجد. وأكدت موظفة بالمكتب لجريدة "الدستور" المصرية ، أن رسوم ملء استمارة الزواج لا تتجاوز المائة جنيه، وصورة للعروس أو العريس، هذا غير أتعاب المكتب في حال إتمام الزيجة بعد عدة مقابلات بين الطرفين داخل المكتب أولاً قبل الانتقال إلي منزل العروس، وعدادت الموظفة الآנסات والمطلقات والأرامل اللواتي يملكن شققاً ويرغبن في التعدد.

- وأضافت إنه في حال أعجب الرجل بسيدة لا تملك شقة فإن المكتب سيتولي مساعدته في إيجاد شقة عبر العقارات التي يعمل بها في ذات الوقت، حيث يعمل المكتب بالأساس علي تسويق عقاراته، ونفت الموظفة أن يكون المكتب يعمل عبر جمعية أهلية مشهورة

- علي جانب آخر تقدمت عدد من السيدات بالإسكندرية ببلاغات إلي الجهات الأمنية بالإسكندرية لعلق المكتب بدعوي أنه يدعو إلي "خراب البيوت".

- وكثير وكثير من الحالات والمفارقات وإن دلت علي شيء انما تدل علي التغيير الذي حدث في أساليب و محددات وأبعاد الاختيار للزواج ، وبالتالي أدي الي زيادة المشاكل و الصراعات في مجتمع الدراسة.. وتخشى الباحثة أن تتحول هذه المكاتب بسبب تفاقم أزمة العنوسة في المجتمع المصري إلى خشية الخلاص، بالنسبة لمن يطلق عليهم لقب "عانس"، فتختفي المشاعر والأحاسيس، علي حساب البحث عن شريك.

وأخيراً أن فكرة مكاتب الزواج فكرة إبداعية، جاءت كنتطور عصري لشكل الخاطبة، وهي وسيلة أو شكل من أشكال التعارف، ولكن لا بد أن يتم تحت سمع وبصر الأهل ولا ينبغي أن تتحول إلى عملية تجارية يتم في سبيلها انتهاك الحرمات وخرق

العادات والتقاليد الاجتماعية، وهذا يرجع إلى الضوابط التي يضعها القائمون على هذه المكاتب للحفاظ على مصداقيتهم. كما يرجع إلى الضوابط التي يجب أن تضعها الدولة على هذه المكاتب. كما يجب على الشباب والفتيات توخي الحذر في البحث عن المكاتب ذات الثقة والمعروفة بسمعتها الطيبة، وعند كتابة البيانات الخاصة بالفتاة تنصح بكتابة تليفون الأب أو الأخ لتعزيز البنت من نفسها وعلى الجانب الآخر ننصح الشاب أن يتقي الله ولا يعتبر الفتاة التي لجأت إلى هذه الوسيلة تقلل من قيمتها، بل تريد أن تعيش حياة طبيعية، وإن أم المؤمنين السيدة خديجة- رضي الله عنها- لم تندر كرامتها حينما طلبت أن يتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم. وإذا كان البعض ينظر لمن تبحث لنفسها عن شريك للحياة بهذه الوسيلة نظرة دونية يرجع الي سوء سمعة بعض هذه المكاتب، سوء أخلاق وفساد بعض الأشخاص الذين يستغلون حاجة الفتيات إلى الاستقرار بصورة سيئة.

### التوصيات:

في نهاية هذه الدراسة الميدانية والتي نتمنى أن يكون قد وُقنا فيها من الله في أن نخرج منها مايفيد المجتمع ، لذا يجب:

- التدقيق و التقصي من قبل الجهات المسئولة عن إصدار التصريحات التي تسمح لمكاتب الزواج بأداء عملها، بالإطلاع على بيان حالة لمن يتقدم لفتح مثل هذا النشاط موثق بالمستندات والشهادات الرسمية، وعلي صحيفة حالته الجنائية.

- أن تصدر قوانين تقنن العمل في هذه المكاتب. مع المتابعة والرقابة المستمرة بعد إصدار رخصة العمل.

- غلق المكاتب غير المرخصة، و المكاتب التي تخالف قوانين وقواعد العمل بهذه المكاتب.

- تشجيع الجمعيات الخيرية الحكومية وغير الحكومية (التطوعية)، على إضافة نشاط التوافق الزوجي ضمن أنشطتها بترخيص رسمي من الحكومة يشرف عليها نخبة من طلبة العلم الصادقين الأزهريين و الأخصائيين الاجتماعيين.

- تشجيع المساجد والكنائس بالقيام بدورها التطوعي في مساعدة الشباب في إيجاد شريك الحياة ذي الأخلاق الحميدة.

- توفير فرص عمل للشباب الذي تخرج وأهمي دراسته. وذلك بفتح مجالات عمل جديدة و تشجيع ودعم المشاريع و الصناعات الصغيرة.

## المصادر والمراجع

- (١) سامية الخشاب : النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٤، ص١١١.
- (٢) سناء الخولي: الأسرة و المجتمع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٢، ص١٦٣.
- (٣) احسان محمد الحسن : علم الاجتماع ، دراسة نظامية ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، ١٩٧٢، ص١٩٣، نقلا عن:
- Hinkle, R. and et al the development of modern Sociology, New York, 1963,p.61*
- (٤) محمد الجوهري: علم الاجتماع ، النظرية والموضوع والمنهج ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٧، ص٢٥٦.
- (5) *Allen W. Jonson, Research Methods In Social Anthropology, Published In The U.S.A. By Stanford University Press as Quantification In Culture Anthropology (c)1988.*
- (6) *Shoffir, William B, Robert A. Stebbins, and Allen Turawetz, field work Experience I . Qualitative Approaches to social Research. New Yorkp,1990,P.48.*
- (٧) عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، ص٢٣:٢٣٥
- (٨) محمد الجوهري: طرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ١٩٩٥، ص٢٨٦.
- (٩) نعمات الدمرداش : أسس البحث في الخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، ٢٠٠٠، ص٣٥٣.

(١٠) محمد الجوهري: علم الاجتماع، النظرية والموضوع والمنهج، مرجع سابق، ١٩٩٧، ص ٢٤٧.

(١١) نخبة من أعضاء هيئة التدريس: تحرير محمد عباس ابراهيم، مدخل الي الأنثربولوجيا، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، ٢٠٠٨، ص ١٨.

(١٢) غريب سيد أحمد : تصميم و تنفيذ البحث الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٨ .

(١٣) شارلوت سيمور- سميث:ت. نخبة من أعضاء هيئة التدريس، موسوعة علم الإنسان، المفاهيم والمصطلحات الأنثربولوجية، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ٢٠٠٠، ص ٧٠٤.

(١٤) انظر :

- جى روشيه ترجمة. محمد الجوهري ، أحمد زايد: علم الاجتماع الكلاسيكي"دراسة لاعمال تالكوت بارسونز"، دار المعارف، القاهرة،، الطبعة الأولى، ١٩٨١. ص ٦٣؛ ٧١

- محمد علي محمد: القيم الثقافية والتنمية في الكتاب الثاني عشر(سلسلة علم الاجتماع بعنوان "دراسات في التغير الاجتماعي ت. محمد الجوهري، محمد على محمد وآخرون، ص ٢٣٠:٢٢٢.

(١٥) جيه روشيه : المرجع سابق، ص ٦٣:٧١.

(١٦) سلوى عبد الحميد الخطيب: نظرة في علم الاجتماع الأسرى ، دار الفجر، القاهرة، ٢٠٠٧ ، ص ٨٣.

(١٧) سامية الخشاب:مرجع سابق ، ص ١٢٨ .

(١٨) فاروق مصطفى اسماعيل: اثنوجرافيا الانقسنا- دراسة انثربولوجية في منطقة باو، مطابع دار النشر الجامعي، ١٩٨٠، ص ٦٦.

(١٩) ابراهيم بن مبارك الجوير، تأخر الشباب الجامعي في الزواج، العبيكان ، الرياض، ط١ ، ١٩٩٥، ص ٢٢-٢٣.

(٢٠) ابراهيم بن مبارك الجوير، مرجع سابق، ص ١٩-٢٠.

(٢١) عبد الوهاب جوده عبد الهاب: الطلاق بآلية من آليات تفكك الاسرة المصرية، ارض الواقع واستكشاف ملامح المستقبل ، الندوة السنوية التاسعة من الاجتماع ، جامعة القاهرة ٢٠٠٢ ، ص ٢١٥.

(22) *Journal of marriage author (s) Stephanie Coontz Source: Journal and family Vol 66, No Y(nov,2004) published by: national council of family relation stable URL: http://WWW*

(23) *ancy Riley Source: : Journal of Marriage and family. Vol-56.No-4 (Nov,1994), p.p 1994*

(24) *D.B .Rheubottom .Dowry and wedding celebrations in Yugoslav Macedonia, Quoted from: j.z. coma off, the meaning of marriage payments, Academic press, London.1980.p221*

(٢٥) انظر:

- اسماء عبد المنعم إبراهيم : التغير الاجتماعي و القيم لدي فئات من الشعب المصري، ١٩٨٧

- سعدية محمد خالد: التغير الاجتماعي و القيم لدي فئات الشعب . . المصري ٢٠٠٤.

(٢٦) صحيح البخارى:ص٤٦١.

(٢٧) شارلوت سيمور- سميث. مرجع سابق، ص ٤١١.

(٢٨) فوزي العنتيل : بين الفولكلور و الثقافة الشعبية ، دار الهلال للطبع و النشر، القاهرة، ١٩٧٢.

(٢٩) محمد جمال عرفة: سماسة الزواج يتاجرون بمشكلة العنوسة!

نقلا عن: <http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/human>

(\*) لقد اشتركت الباحثة في عضوية هذه الجمعية اشتراكا سنويا حتي يتاح لها الفرصة القرب من القائمين علي أنشطة هذه الجمعية ، ولكي يتسني لها كسب ثقتهم وإجراء المقابلات المتعمقة وملاحظة ومشاهدة حالات الدراسة عن كثب.

(\*\*) علي عكس الحال في المجتمع المصري قبل الثلاثون عام الأخيرة من هذا القرن حيث كان يسود الزواج الفردي و الاختيار الذاتي .(التعارف الشخصي) مع الحرص علي أخذ موافقة الأهل.